اتفاق القاهرة (1969 – 1983)، هل كان حلاً للمعضلة اللبنانية؟ أم فتيلاً للحرب الأهلية؟

أعلن رئيس الجمهورية اللبنانية الجنرال فؤاد شهاب Fuad Chehab[1] في أول مبادرة رئيسية له في السياسة الخارجية بعد توليه الرئاسة كحل اقليمي – دولي لأزمة العام 1958 في لبنان، رفض مبدأ آيزنهاور Eisenhower Doctrine [2] وتأكيد الانضمام إلى حركة عدم الانحياز Non – Aligned Movement (NAM)[3]، اتخاذ خطوات جادة لتدعيم العلاقات الأخوية بين لبنان ومصر بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر Gamal Abdel Nasser[4].

---

[1] **فؤاد عبد الله شهاب** (1902– 1973)، رئيس الجمهورية اللبنانية (1958 – 1964) وقائد سابق للجيش ورئيس حكومة عسكرية أسبق. تخرج في عام 1923 برتبة ملازم من المدرسة الحربية بحمص. أصبح في الأول من آب 1945 أول قائد للجيش اللبناني. شغل بين 18 تشرين أول 1956 و1 آذار 1957 منصب وزير للدفاع. انتخب بعد أحداث 1958 خلفا للرئيس كميل شمعون. قدم نفسه كمرشح توافقي لرئاسة الجمهورية تحت شعر شعار " لا غالب ولا مغلوب". قام بعدة إصلاحات إدارية وسعى إلى تحسين علاقة لبنان بالدول العربية الأخرى. تعرض نظام حكمه في مطلع العام 1962 إلى محاولة انقلابية فاشلة دبرها الحزب السوري القومي الاجتماعي.

Salibi, K. (1966). Lebanon under Fuad Chehab 1958–1964. *Middle Eastern Studies, 2*(3), 211–226. Retrieved July 10, 2020, from www. jstor. org/stable/4282160

اللواء فؤاد شهاب – رئاسة الجمهورية اللبنانية. (n. d.).

https://www. presidency. gov. lb/Arabic/PresidentoftheRepublic/FormerPresidents/Pages/GeneralFouadChehab. aspx

[2] يقوم **مبدأ أيزنهاور** على مرتكزين رئيسيين هما:

1– تفويض الرئيس الأميركي بسلطة استخدام القوة العسكرية، في الحالات التي يراها ضرورية لضمان السلامة الإقليمية، وحماية الاستقلال السياسي لأي دولة، أو مجموعة من الدول في منطقة الشرق الأوسط، إذا ما طلبت هذه الدول مثل هذه المساعدة، لمقاومة أي اعتداء عسكري سافر تتعرض له من قبل أي مصدر تسيطر عليه الشيوعية الدولية.

2– تفويض الحكومة ببرامج المساعدة العسكرية لأي دولة أو مجموعة من دول المنطقة إذا ما أبدت استعدادها لذلك، وكذلك تفويضها بتقديم العون الاقتصادي اللازم لهذه الدول دعمًا لقوتها الاقتصادية وحفاظًا على استقلالها الوطني.

Hahn, P. (2006). Securing the Middle East: The Eisenhower Doctrine of 1957. *Presidential Studies Quarterly, 36*(1), 38–47. Retrieved December 1, 2020, from http://www. jstor. org/stable/27552745

[3] تأسست **حركة عدم الانحياز** من الدول التي حضرت مؤتمر باندونج عام 1955 وكان عدد الدول التي كانت نواة لتأسيس الحركة (29) دولة وتعتبر الحركة نتيجة مباشرة للحرب الباردة بين المعسكرين (الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والتي تضم حلف الناتو) و(المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي الذي يضم حلف وارسو).

Hans Köchler (1982). *The Principles of Non-Alignment. The Non-aligned Countries in the Eighties—Results and Perspectives*. London: Third World Centre.

[4] **جمال عبد الناصر حسين** (1918 – 1970) تولى السلطة بعد إطاحته بالرئيس المصري الأول اللواء محمد نجيب سنة 1956 ، وبقي في السلطة حتى وفاته. وكان أحد قادة ثورة 23 تموز 1952 التي أطاحت بالملك فاروق (آخر حاكم من أسرة محمد علي)، والذي شغل منصب نائب رئيس الوزراء في حكومتها الجديدة. وصل جمال عبد الناصر إلى الحكم، وبعد ذلك وضع الرئيس محمد نجيب تحت الإقامة الجبرية، وذلك بعد تنامي الخلافات بين نجيب وبين مجلس قيادة الثورة، قام عبد الناصر بعد الثورة بالاستقالة من منصبه بالجيش وتولى رئاسة الوزراء، ثم اختير رئيساً للجمهورية في عام 1956، طبقاً لنظام الاستفتاء. تميّز بشخصيته القوية وخطبه الرنانة وبعثه لمفهوم "القومية العربية".

مصطفى بدر (2001). *جمال عبد الناصر بعيداً عن السياسة*. القاهرة: مدبولي الصغير.

والمفارقة هنا أن تقارب شهاب – عبد الناصر لم يأت على حساب توجه لبنان المؤيد للغرب، فلقد استمر لبنان يدور في الفلك الغربي اقتصادياً وثقافياً، محافظاً على نظام السوق الحرة فيه وعلى نظامه التعليمي المستقل. التغيير الجذري الوحيد اقتصر على صعيد السياسة الخارجية، وفيه أن لبنان سيسير بما لا يتعارض مع مصالح الجمهورية العربية المتحدة[1]، وأن لا ينضم لأي تحالف غربي ضد مصر وسوريا.

ولكن مع مطلع الستينيات من القرن الماضي، حدث الشرخ الأكبر للطموحات الوحدوية العربية مع انفصال سوريا من الوحدة مع مصر[2]، وقيام ثورة اليمن 1962 وانقسام الصف العربي بين مؤيد للثورة ومؤيد للإمامة.

وسط التوتر الإقليمي والخطابات الشعبوية، كان عبد الناصر يريد استرجاع هيبته بعد انفصال سوريا، وظن أن انتصار عسكري سريع وحاسم يمكن أن يرجع له قيادته للعالم العربي[3]، لكن كل من المملكة العربية السعودية والأردن ساندت بقوة[4] المملكة المتوكلية اليمنية[5]، فتحول المستنقع اليمني إلى حرب استنزاف دموية لقوات النخبة في الجيش المصري[6].

كانت جهود إصلاح التصدع العربي حثيثة خلال العام 1964، حيث تم عقد مؤتمرين للقمة العربية في مصر بدعوة من الرئيس عبدالناصر[7]، الأول في القاهرة خلال شهر كانون الثاني[8]، والثاني في

---

[1] **الجمهورية العربية المتحدة** هو الاسم الرسمي للكيان السياسي المتشكل إثر الوحدة بين جمهوريتي مصر وسوريا، أعلنت الوحدة في 22 شباط 1958 بتوقيع ميثاق الجمهورية المتحدة من قبل الرئيسين السوري شكري القوتلي والمصري جمال عبد الناصر. اختير عبد الناصر رئيسًا والقاهرة عاصمة للجمهورية الجديدة. وفي عام 1960 تم توحيد برلماني البلدين في مجلس الأمة بالقاهرة وألغيت الوزارات الإقليمية لصالح وزارة موحدة. أنهيت الوحدة بانقلاب عسكري في دمشق يوم 28 أيلول 1961.

محمد إسماعيل الحشاش (2005). *موقف الجمهورية العربية المتحدة تجاه الأزمة اللبنانية 1958-1961*. طنطا: جامعة طنطا.

[2] Seale, P. (1961). The Break-Up of the United Arab Republic. *The World Today, 17*(11), 471-479. Retrieved July 20, 2020, from www. jstor. org/stable/40393301

[3] انتونى ناتنج (1972) *ناصر*، ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد (1993)، طبعة ثانية، القاهرة: مكتبة مدبولي.

[4] وليد الخالدي (1997). *الصهيونية في مائة عام*. لندن: الحياة، ص. 20.

[5] مشاري سعود عبدالعزيز (1998) *العلاقات بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية*، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

[6] فقدت مصر 26000 جندي خلال تلك الحرب، (اضافة إلى حوالي 50000 بين جريح ومعاق)

Pollack, Kenneth M. (2002). *Arabs at War: Military Effectiveness, 1948–1991. Studies in war, society, and the military*. Lincoln: University of Nebraska Press, p. 58.

[7] احمد عصام عودة (1981) *الملف الكامل لمسيرة القمة العربية من مؤتمر القمة العربي الاول في القاهرة الى مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في عمان*، عمان: مطبعة دار الانوار، ص. 14.

[8] كان أول قمة عربية عادية تعقد بدعوة من عبد الناصر للبحث في مشروع إسرائيل تحويل مياه نهر الأردن.

الاسكندرية في شهر أيلول، والذي رحب بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية[1] والاعتراف بها كممثلة للشعب الفلسطيني، كما تم اتخاذ القرارات العملية اللازمة لاتقاء الخطر الصهيوني الماثل سواء في ميدان الدفاع، او الميدان الفني، او ميدان تنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيادة في تحرير وطنه وتقرير مصيره[2]. كذلك تقرر انشاء القيادة العربية الموحدة لجيوش الدول العربية وعقد اتفاقية الدفاع المشترك بين سوريا ومصر في تشرين الثاني 1966، وبين مصر والاردن في أيار 1967، ثم انضم العراق في حزيران العام نفسه[3].

كان الصراع العربي – الإسرائيلي محور الانقسام الداخلي اللبناني، بخاصة مع النزوح السكاني الكثيف للاجئين الفلسطينيين[4] هرباً من بطش الآلة العسكرية الإسرائيلية وإرهاب المستوطنين[5]، فتوزعوا على مخيمات متعددة في معظم المحافظات اللبنانية[6]. ولقد أخفق جهاز الدولة اللبنانية في التكيف بما يلائم هذه المرحلة الخطرة وسط تآكل سلطة الحكومة وأذرعتها الأمنية، وضمناً سيادتها على أرضها. ترافق ذلك مع بروز الدعوات من التيار اليميني المحلي لتحييد لبنان، وصولاً إلى عدم تسليحه، مع ما

Osmańczyk, Edmund Jan (2003), "Arab conferences, 1944 – 1997", in Mango, Anthony (ed.), *Encyclopedia of the United Nations and international agreements*, **1** (3 ed.), New York: Routledge.

[1] منظمة التحرير الفلسطينية هي جبهة سياسية شبه عسكرية، معترف بها في الأمم المتحدة والجامعة العربية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين. تأسست عام 1964 بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس نتيجة لقرار مؤتمر القمة العربي 1964 (القاهرة) لتمثيل الفلسطينيين في المحافل الدولية.

عن المنظمة. (n. d.). منظمة التحرير الفلسطينية. https://www. plo. ps/article/43672/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9

[2] احمد الشقيري (1971) *من القمة الى الهزيمة*، بيروت: دار العودة، ص. 46.

[3] هيثم كيلاني (1991) *الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية 1948–1968*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

[4] أدت نكبة العام 1948 إلى تبديد الوحدة المجتمعية للشعب الفلسطيني، وتحوّا السواد الأعظم منه إلى لاجئين يعيشون في مخيمات منتشرة في دول الجوار العربي (ومنها لبنان) تحت مظلة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) التابعة للأمم المتحدة.

البرنامج الفلسطيني. (n.d.). UNICEF. https://www.unicef.org/lebanon/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A

يعرف اللاجئ الفلسطيني حسب وكالة الأونروا "هو كل شخص كان محل إقامته خلال الفترة ما بين 1 حزيران 1946 و15 أيار 1948 في فلسطين، وقد خسر بيته ومورد رزقه نتيجة النزاع الذي اندلع العام 1948. يكون لهذا الشخص صفة لاجئ ويحق له التسجيل في وكالة الأنروا والإستفادة من الخدمات التي تقدمها الأونروا إلى كل اللاجئين والمتحدرين منهم".

اللاجئين الفلسطينيين. (n.d.). الأونروا. https://www.unrwa.org/ar/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86

[5] Rowley, C., & Taylor, J. (2006). The Israel and Palestine Land Settlement Problem, 1948-2005: An Analytical History. *Public Choice, 128*(1/2), 77-90. Retrieved January 12, 2020, from http://www.jstor.org/stable/30026634

[6] أهم هذه المخيمات حالياً:

1- بيروت: مخيمات برج البراجنة، شاتيلا، مار الياس وضبيه. 2- صيدا: مخيمي عين الحلوة و المية ومية. 3- صور: مخيمات الرشيدية، البص والبرج الشمالي. 4- البقاع: مخيم الجليل. 5- الشمال: مخيمي نهر البارد والبداوي.

فيما تم تدمير وإلغاء مخيمات: النبطية وبعلبك وجسر الباشا وتل الزعتر.

موقع مركز باحث للدراسات :: دليل مخيمات لبنان. (n.d.). موقع مركز باحث للدراسات :: الصفحة الرئيسة. https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=14279&cid=24

يرافق ذلك من انكشاف الحدود الدولية وهشاشة الأمن الداخلي، وكان الترويج للفكرة القائلة بأن "قوة لبنان في ضعفه"[1]، وهي إنما تعني تنازل الدولة وجيشها عن الدور الأساسي في ضمان أمن لبنان، والحفاظ على حدوده، والدفاع عن سيادته البرية والبحرية والجوية.

وسط أجواء التوتر الإقليمية هذه، قرر الملك حسين بن طلال Husain ibn Talal[2] عاهل الأردن، الاشتراك في حرب 1967 بالرغم من تقديره لاحتمال الهزيمة العسكرية،[3] لإدراكه بأن الأردن لا يستطيع أن ينأى عن ذلك الصراع، ولو فعل لأدى موقفه إلى حرب أهلية في بلاده[4].

تم التوقيع على اتفاقية الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية. وجاءت في إحدى عشرة مادة، كان أهم ما تضمنته :

1. تعتبر الدولتان المتعاقدتان كل اعتداء مسلح يقع على أي دولة منهما أو قواتهما اعتداء عليهما.
2. تتشاور الدولتان المتعاقدتان بناءً على طلب إحداهما في الحالات الدولية الهامة التي تؤثر في سلامة أي واحدة منهما أو استقلالها وفي حالة خطر حرب داهم أو قيام حالة مفاجئة يخشى خطرها، تبادر الدولتان المتعاقدتان على الفور باتخاذ التدابير الوقائية والدفاعية التي يقتضيها الموقف.
3. وعند وقوع أي اعتداء مفاجئ على إحدى الدولتين المتعاقدتين، فبالإضافة إلى الإجراءات العسكرية التي تتخذ لمواجهة هذا العدوان تقرر الدولتان فوراً الإجراءات الأخرى التي تضع بنود هذه الاتفاقية موقع التنفيذ.

ثم توالت المواد التي تصب في إنشاء الأجهزة الرئيسية وهي مجلس دفاع، وقيادة مشتركة وتشكيلتهما واختصاص كل منها, وفي حالة بدء العمليات العسكرية يتولى رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة قيادة العمليات في الدولتين[1].

---

[1] عبد الله الأمين (1980). *لماذا لبنان*. بيروت: دار المسيرة، ص. 19 – 45 – 196.

[2] **الحسين بن طلال بن عبد الله بن حسين الهاشمي** (1935 – 1999)، ملك المملكة الأردنية الهاشمية من عام 1952 حتى وفاته عام 1999، حيث عُزل والده طلال بن عبد الله بن حسين، وحكم الحسين الأردن ذات النظام الملكي الدستوري. اصطدم مع المد الثوري الذي طغى على الساحة العربية مع انتصار حركة الضباط الأحرار في مصر ، فكان منه ان عرّب قيادة الجيش العربي الأردني عام 1956، وخاض حرب 1967 التي خسر خلالها الضفة الغربية والقدس الشرقية، ثم صمدت قواته والمقاتلين الفلسطينيين في معركة الكرامة. إلا أن الصدام بين الطرفين عاد واندلع بقوة مع تعاظم النفوذ الفلسطيني ومحاولة إنهاء الكيان الأردني.

[3] Churchill, Randolph & Churchill, Winston (1967). *The Six Day War.* NY: Houghton Mifflin Company.

[4] Gerges, F. (1994). *The superpowers and the Middle East: Regional and international politics, 1955-1967.* Westview Press, pp. 215-216.

Uriel Dann (1989). Radicalism. London*: Oxford University Press*.

وفي صباح اليوم الخامس من حزيران 1967[2] بدأت الطائرات الإسرائيلية بقصف تسعة من المطارات العسكرية المصرية إيذاناً ببدء الحرب، فأصبح سلاح الجو المصري شبه مشلول من شدة الضربة وكثرة الخسائر وتدمير المطارات والطائرات. بعدها تقدمت القوات الإسرائيلية مدعّمة بالدبابات والمدفعية واحتلت قطاع غزة وطاردت القوات المصرية المنسحبة من سيناء إلى شرق قناة السويس، مع بداية الهجوم أعلنت كل من سوريا والأردن الحرب على إسرائيل، وخلال ستة أيام فقط تمكنت القوات الإسرائيلية من احتلال القدس الشريف والضفة الغربية، وكامل الجولان وبعض المرتفعات اللبنانية[3].

كانت نتيجة الخامس من حزيران 1967 هزيمة الجيوش النظامية العربية والتي أطلق عليها العرب تخفيفاً إسم "النكسة"[4] وكانت بالفعل نكسة للأحلام القومية العربية، حيث انهارت الجيوش العربية[5] خلال ساعات واحتلت إسرائيل خلال ستة أيام الضفة الغربية وفيها القدس الشريف، وقطاع غزة، وشبه جزيرة سيناء المصرية، ومرتفعات الجولان السورية[6] ومزارع شبعا اللبنانية[7]، والتي كانت تخضع للادارة السورية[8]، كما قضمت إسرائيل تباعاً بعض المناطق الحدودية اللبنانية، وفيما يلي جدول يبيّن أسماء ومساحات المناطق اللبنانية التي استولت عليها إسرائيل على طول الحدود الدولية مع لبنان.

---

[1] الجمهورية العربية المتحدة، *الجريدة الرسمية* في 2 يناير سنة 1969 – العدد الأول.

[2] Reifer, T. (2013). The 1967 Arab-Israeli War: Origins & Consequences, and The Six-Day War & Israeli Self-Defense: Questioning the Legal Basis for Preventive War. *Journal of Palestine Studies, 42*(4), 95-97. doi:10. 1525/jps. 2013. 42. 4. 95.

[3] Parker, R. (1992). The June 1967 War: Some Mysteries Explored. *Middle East Journal, 46*(2), 177-197. Retrieved December 5, 2020, from http://www. jstor. org/stable/4328429

[4] أمين هويدي (1975). *أضواء على أسباب نكسة 1967، وعلى حرب الاستنزاف*. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

[5] أحمد قاسم حسين وآخرون (2020) حرب *حزيران/ يونيو 1967: مسارات الحرب وتداعياتها* ، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

[6] *Milestones: 1961–1968*. (n. d.). Office of the Historian. https://history. state. gov/milestones/1961-1968/arab-israeli-war-1967

[7] يوسف ديب (2001) *مزارع شبعا: دراسة وثائقية لمراحل الاحتلال والاقتلاع والأطماع وتأكيد الحق اللبناني*، بيروت: مجلس النواب.

[8] *Lebanon, French*. (n. d.). The Library of Congress. https://www. loc. gov/maps/?all=true&fa=subject%3Amaps%7Csubject%3Alebanon%7Clanguage%3Afrench&sp=1&st=slideshow

المناطق المحتلة من الأراضي اللبنانية[1]

الترتيب	اسم النقطة	البلدة	المساحة (م²)
الأولى	B1-BP1	رأس الناقورة	3341
الثانية	B10-B11	علما الشعب	33273
الثالثة	B13	علما الشعب	1415
الرابعة	BP6-BP7	علما الشعب	7386
الخامسة	B21-B22	البستان مقابل بلدة يارين	3824
السادسة	BP9	مروحين	491
السابعة	BP16	رميش	105188
الثامنة	B47-B50	يارون – مارون الراس	12560
التاسعة	BP28-BP29	بليدا	6983
العاشرة	B71	ميس الجبل	793
الحادية عشر	B79-B86	عديسة	144886
الثانية عشر	BP37-B86	عديسة – كفركلا	12734
الثالثة عشر	BP38-BP38/3	الوزاني	152656
إجمالي المقتطع من أرض لبنان			**485039**

دفع لبنان ثمن الانهيار العربي، فرفعت الهزيمة الساحقة التي لحقت بالجيوش النظامية العربية من وتيرة التعبئة العسكرية في صفوف الشبان الفلسطينيين للانضمام إلى الكفاح المسلح[2]، وسرعان ما بدأت الخلايا الفدائية تتشكل داخل المخيمات الفلسطينية ذات الكثافة السكانية العالية[3]، والتي تحولت إلى مراكز إنتاج للطاقات الفدائيّة والثقافيّة والسياسية[4]، وسط الريبة والتخوف في الكثير من الأوساط اللبنانية. وكان احتلال مرتفعات الجولان ومزارع شبعا مؤشراً دامغاً لأهمية لبنان الاستراتيجية في

[1] عصام خليفة (2001) *مزارع شبعا في ضوء الوثائق التاريخية والمطامع الصهيونية*، بيروت: وزارة الاعلام.

[2] ماهر الشريف (2014) *خمسون عاماً على قيام منظمة التحرير الفلسطينية*، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

[3] (n. d.). UNRWA | United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees. https://www. unrwa. org/sites/default/files/content/resources/unrwa_in_figures_2017_arabic. pdf

[4] *في السادسِ من حزيران حلّت نكسةٌ في مخيّمات لبنان أيضاً* . (2018, June 6) بوابة اللاجئين الفلسطينيين. https://refugeesps. net/post/8425/%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b3%d8%a7%d8%af%d8%b3-%d9%85%d9%86-%d8%ad%d8%b2%d9%8a%d8%b1%d8%a7%d9%86-%d8%ad%d9%84-%d8%aa-%d9%86%d9%83%d8%b3%d8%a9-%d9%81%d9%8a-%d9%85%d8%ae%d9%8a-%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d9%84%d8%a8%d9%86%d8%a7%d9%86-%d8%a3%d9%8a%d8%b6%d8%a7

الحسابات السورية والإسرائيلية[1] معاً وسط الإصطفاف الداخلي الحاد بين الطوائف اللبنانية، وهو المتوارث منذ أجيال.

تفاقم النقاش الحاد المحلي في لبنان عندما دعت الأوساط اليمينية إلى تحييده كلياً عن آتون الصراع العربي – الإسرائيلي، بل أن بعض قياداتها وصف الوجود الفلسطيني ككل، وتمركز الفدائيين المسلحين في بعض المناطق الحدودية بأنه احتلال[2]، بل وطالبت بمحاسبة المسؤولين عن إدخال هؤلاء المقاتلين إلى لبنان[3]. في المقابل، طالب اليساريون والقوميون، المأخوذون بالشعارات الاشتراكية والناصرية، بالانخراط الجذري في التصدي للأطماع الإسرائيلية وقطع جميع الروابط مع الولايات المتحدة الحليف الأول للصهيونية العالمية، وجنح الكثير منهم نحو أقصى التيارات الراديكالية[4] المعادية للغرب، فهم ينحون باللائمة على الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين كسبب للهزيمة العربية الساحقة في حرب حزيران 1967، فالغرب وإسرائيل[5] بنظرهم، هم كتلة واحدة متكاملة تمثلها "الإمبريالية الأميركية"[6].

وفي تصعيد خطير، قامت قوة كومندوس إسرائيلية ليل 28 كانون الثاني 1968 بتدمير 13 طائرة مدنية لبنانية على أرض مطار بيروت الدولي[7]، وأعلنت إسرائيل بأن العملية جاءت رداً على هجوم للفدائيين الفلسطينيين على طائرة "العال" الإسرائيلية في مطار أثينا قبل أربعة أيام، وفي اليوم التالي أعلنت صحيفة ال"جيروزاليم بوست" الإسرائيلية بأن الإسرائيليين يريدون من لبنان الرسمي أن يقوم بتصفية سريعة للنشاط الفدائي من جذوره[8].

---

[1] Walid Khalid (1991). State and Society in Lebanon. Oxford: The Centre for Lebanese Studies, p. 39. https://lb. boell. org/sites/default/files/fawaz_english_draft. pdf

[2] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (269)، ص ص 247 – 248.

[3] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (268)، ص 246 – 247؛ وثيقة (319)، ص 323 – 324.

[4] Ellis, K. (1999). LEBANON: THE STRUGGLE OF A SMALL COUNTRY IN A REGIONAL CONTEXT. Arab Studies Quarterly, 21(1), 5-25. Retrieved August 9, 2020, from www. jstor. org/stable/41858273

[5] Hitti, the foreign Policy of Lebanon: Lessons and prospects for the forgotten dimension pp. 14-15 (n. d.). The Centre for Lebanese Studies – A research center in Lebanon that aims to produce relevant research in a collaborative, respectful, critical, valuable, equitable and transparent manner. https://www. lebanesestudies. com/wp-content/uploads/2012/04/39a5ee49. The-Foreign-Policy-of-Lebanon-Lessons-and-Prospects-for-the-Forgotten-Dimensions. -Nassif-Hitti-1989. pdf

[6] Paul Salem. *"Superpowers and Small States an Overview of American Lebanese Relations"*, Beirut Review. No, 5 (Spring 1993) p. 57.

[7] Falk, R. (1969). The Beirut Raid and the International Law of Retaliation. *The American Journal of International Law, 63*(3), 415-443. doi:10.2307/2198865

[8] *الغارة الإسرائيلية على مطار بيروت*. (2014, September 15). الموسوعة الفلسطينية | مرجع شامل يقدم فلسطين تاريخا وأرضا وشعبا وقضية وجهادا- https://www.palestinapedia.net/%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A9 .

وحصل تطور بالغ الأهمية في 18 شباط 1969 حيث اعلنت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تشكيل قيادة الكفاح المسلح، واتخذت عددا من القرارات والإجراءات منها:

أولاً: تشكيل قيادة باسم قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني، تشترك فيها القوات المقاتلة التالية:

أ . قوات العاصفة (حركة فتح).

ب. قوات التحرير الشعبية (جيش التحرير الفلسطيني).

ج. قوات الصاعقة[1].

وقد تركت اللجنة التنفيذية الباب مفتوحا للتنظيمات العسكرية في أطراف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للاشتراك مع هذه القيادة على أساس الالتزام الصريح بميثاق منظمة التحرير الفلسطينية ومقررات المجلس الوطني الرابع والخامس المنعقدين في القاهرة في شهر تموز 1968 وفي شهر شباط 1969، وخاصة المقررات العسكرية حول تشكيل هذه القيادة.

ثانياً: تطوير جيش التحرير الفلسطيني، بكافة قطاعاته المكونة من قوات عين جالوت وقوات حطين وقوات القادسية، وذلك بزيادة حجمه، ورفع قدرته وفعاليته القتالية، وتعزيز وتطوير سلاحه.

ثالثاً: دعم الصمود في فلسطين المحتلة بخطوات عملية، وبخاصة بالنسبة لقطاع غزة.

رابعاً: اتخاذ الخطوات اللازمة لضمان رعاية جميع الجرحى والمصابين وعائلات الشهداء والأسرى من جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية منذ تشكيلهما.

خامساً: تأليف مجلس لرعاية أسر الشهداء والأسرى والمعتقلين والمصابين من العسكريين والمدنيين نتيجة للكفاح المسلح الفلسطيني والمقاومة الجماهيرية داخل وخارج فلسطين المحتلة[2].

كان التيار القومي العروبي يعاني من التقييم غير الواقعي العلاقة بين الأهداف والقدرات على تحقيقها وسط الأحلام والأوهام الوحدوية، وتحول إلى أداة لمخططات منظمة التحرير الفلسطينية

%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B7%D8%A7%D8%B1-%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%AA

[1] كانت منظمة الصاعقة ذات توجه موالي لحزب البعث والقيادة السورية.

منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة) .(n.d.). وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية - وفا . https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3548

[2] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج 5، ص. 61.

وطموحات ومكائد القيادة السورية، ليحتل لبنان الحر السيد المستقل المقعد الخلفي في سلم أولويات اليساريين[1].

والأهم أنه لم يكن بوسع الرئيس اللبناني شارل حلو Charles Helou[2] اتخاذ موقف جذري وحازم بشأن التصعيد الإسرائيلي على الحدود الجنوبية. ومن هنا عرض خطورة العمليات الفدائية على لبنان، لكي لا تستخدم كمبرر لتنفيذ طموحات إسرائيل التوسعية، وأكد أنه على القيادة اللبنانية أن تتحمل مسؤولياتها[3]، والقصد هنا منع العمل الفدائي الفلسطيني انطلاقاً من الأراضي اللبنانية، وسارعت الأحزاب اليمينية لتأييد الموقف الرسمي اللبناني[4]، وسط المطالبة لرئيس الجمهورية بممارسة صلاحياته الدستورية وبتشكيل حكومة قوية تُؤمن سيادة لبنان واستقلاله[5]، والدعوة إلى الحصول على غطاء دولي لحماية الاستقلال اللبناني يتمثل بتواجد قوات للأمم المتحدة على الحدود اللبنانية[6].

أيدت الكنيسة المارونية هذه المطالب[7]، وكان موقفها الصريح صادراً بعد خلوة بكركي بتاريخ 26 نيسان 1969، حيث عبر الكاردينال بولس بطرس المعوشي Paul Boutros Al – Maushi[8]

---

[1] Michael Kerr. (2009). 'A Positive Aspect to the Tragedy of Lebanon': The Convergence of US, Syrian and Israeli Interests at the Outset of Lebanon's Civil War, Israel Affairs, 15:4, 355-371, DOI: 10.1080/13537120903198621

[2] **شارل حلو** (1913 – 2001)، الرئيس الرابع للجمهورية اللبنانية (1964-1970). حصل على إجازة في الحقوق من جامعة القديس يوسف في 1934، وعمل في المحاماة، كما عمل في الصحافة، وقد ساهم سنة 1936 في تأسيس حزب الكتائب، لكنه انسحب منه بعد فترة قصيرة. انتخب عام 1964 رئيسا للجمهورية خلفا للرئيس فؤاد شهاب، وقد شهد عهده عدة أحداث رئيسية، أهمها نكسة العام 1967 وبداية الصدام بين الجيش اللبناني والفصائل الفلسطينية الذي أدى إلى توقيع اتفاق القاهرة في 1969، كما عرف عهده هزة اقتصادية بعد إفلاس بنك إنترا سنة 1966.

Reich, Bernard (1990). *Political Leaders of the Contemporary Middle East and North Africa: A Biographical Dictionary,* Greenwood Publishing Group, pp. 298-299.

شارل حلو – رئاسة الجمهورية اللبنانية. (n. d).

https://www. presidency. gov. lb/Arabic/PresidentoftheRepublic/FormerPresidents/Pages/CharlesHelou. aspx

[3] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (225)، ص 218 – 219؛ وثيقة (268)، ص 246 –247؛ وثيقة (406)، ص 408 – 411.

[4] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (294)، ص 289.

[5] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (294)، ص 289.

[6] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (26)، ص 22؛ وثيقة (99)، ص 103؛ وثيقة (113)، ص125؛ وثيقة (133)، ص 148 – 150؛ وثيقة (181)، ص 181.

[7] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (177)، ص177.

[8] **بولس بطرس المعوشي** (1894 – 1975) البطريرك الماروني الرابع والسبعون منذ عام 1955 وحتى وفاته عام 1975، وكان أول بطريرك ماروني يحمل لقب "كاردينال". سمّاه البطريرك بشارة بطرس الراعي عام 2011 خلال عظة توليه السدّة البطريركية، "بطريرك الانفتاح بحكمة على العالمين العربي والغربي.

البطريرك. (n. d). البطريركية المارونية | بكركي

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق عن استيائه من محاولة فرض التنازلات على لبنان والنيل من كرامته واستقلاله[1].

في المقابل كان هنالك من يؤيد موقف أهالي الجنوب اللبناني الداعم للفدائيين ويدعو إلى الوقوف إلى جانبهم ودعمهم ومؤازرتهم، وبدأت تتعالى الأصوات في الساحة السياسية اللبنانية الداعية إلى إعطاء الشعب الفلسطيني حق ممارسة العمل الفدائي بحرية[2]، حتى من أعلى الهرم السيادي المتمثل برئاسة الحكومة. فقد عبّر الرئيس رشيد كرامي Rashid Karami[3] صراحة عن تقديره للعمل الفلسطيني المسلح[4]، وسانده في هذا الموقف العديد من الشخصيات اللبنانية الرسمية، بالإضافة إلى بعض الأحزاب اليسارية[5]، التي أكدت مشروعية النضال المسلح لوضع حد للمأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني[6].

في نيسان 1969 عمت التظاهرات الأراضي اللبنانية تأييداً للمقاومة الفلسطينية واستنكاراً للمخططات الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية[7]، ونادت بشرعنة الكفاح المسلح[8]، فتدخل الجيش اللبناني لفض هذه المظاهرات، فسقط العديد من القتلى والجرحى في صفوف المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين على حد سواء[9]، ليقدم رشيد كرامي استقالته من رئاسة الحكومة اللبنانية[10]. ومع فرض حظر التجول في بيروت وطرابلس وصيدا وصور في 24 تشرين أول 1969 زادت حدة التظاهرات، والتي ترافقت مع

---

https://www. bkerki. org/PatriarchDetail. html?Patriarch=197

[1] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (177)، ص177؛ وثيقة (268)، ص 246 – 247.

[2] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (14)، ص12.

[3] **رشيد عبد الحميد كرامي** (1921 – 1987)، سياسي لبناني ينتمي لمدينة طرابلس. شغل منصب رئيس الوزراء ثماني مرات (رقم قياسي)، كان أولها بين أيلول 1955 وآذار 1956 وآخرها بين أيار 1984 إلى استشهاده في حزيران 1987. اغتيل على إثر تفجير طائرة عمودية عسكرية كان يستقلها.

Rashid Karami, cool persuader in a land of strife (Published 1987). (1987, June 2). The New York Times – .Breaking News, US News, World News and Videos

https://www. nytimes. com/1987/06/02/world/rashid-karami-cool-persuader-in-a-land-of-strife. html

[4] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (38)، ص 30 – 31.

[5] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (188)، ص 189 – 191؛ وثيقة (214)، ص 211 – 212؛ وثيقة (385)، ص390؛ وثيقة (385)، ص390، وثيقة (389)، ص393 – 394؛ وثيقة (390)، ص 394؛ وثيقة (410)، ص414؛ وثيقة (420)، ص 418 – 419.

[6] الوثائق الفلسطينية العربية لعام، 1969، وثيقة (38)، ص30 –31.

[7] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (158)، ص164 – 165؛ وثيقة (171)، ص 173 – 174.

[8] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (168)، ص 171 – 172؛ وثيقة (171)، ص 173 – 174.

[9] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (168)، ص 171 – 173؛ وثيقة (171)، ص 173 – 174.

[10] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (172)، ص 175.

صدامات مسلحة بين المقاتلين الفلسطينيين وحلفائهم اليساريين اللبنانيين من جهة، والأجهزة الأمنية الشرعية من جهة أخرى، مع تصاعد الضغط الشعبي والرسمي العربي على الحكومة اللبنانية[1] لإيقاف مسلسل العنف. واستفاد الفلسطينيون من دعم جماهيري كبير في لبنان، أمنته الأحزاب اليسارية، والقومية، والشيوعية، وسيطرت الفصائل الفلسطينية المسلحة بالكامل على عدد من المخيمات الفلسطينية[2]، التي صارت ملجأ للهاربين من وجه العدالة، وتمكن الفلسطينيون والفصائل اللبنانية المتحالفة معهم، من تثبيت مواقعهم في بعض قطاعات المنطقة الواقعة بين راشيا وعكار، وأقاموا فيها مراكز ومعسكرات للتدريب، وعمدوا إلى توزيع السلاح الفردي على مناصريهم من اللبنانيين. وخلال هذه الأوضاع الحرجة، تعرض المسؤولون في لبنان لضغوط قوية من الانظمة العربية، وأغلقت سوريا حدودها مع لبنان، ودانت أنظمة كل من اليمن، الجزائر، ليبيا والسودان، تصرفات الحكومة اللبنانية بشدة[3]. وأرسل العديد من الملوك والزعماء العرب وفود ورسائل إلى الرئيس اللبناني شارل حلو وحكومته تحث على ضرورة وقف الاشتباكات اليومية[4].

وأمام انقسام المجتمع اللبناني على نفسه بسبب تأييد العديد من القوى والأحزاب اللبنانية للعمل الفدائي[5]، وبناء على نصيحة من الرئيس الأسبق الجنرال فؤاد شهاب[6]، قام الرئيس شارل حلو بتوسيط الرئيس جمال عبد الناصر لحل الأزمة اللبنانية – الفلسطينية، وبسرعة عبّرت بعض القوى والأحزاب

---

[1] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (199)، ص 202؛ وثيقة (201)، ص 203، وثيقة (203)، ص 204؛ وثيقة (204)، ص 205؛ وثيقة (205)، ص 205؛ وثيقة (444) ص431؛ وثيقة (458)، ص 437؛ وثيقة (477)، ص 450.

[2] *مخيمات لبنان*. (n.d.). موسوعة المخيمات الفلسطينية. https://palcamps.net/ar/camps/5/%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86

[3] *نصيحة الرئيس فؤاد شهاب. . للرئيس شارل حلو كانت سبباً في ولادة "اتفاق القاهرة"!*. (2016, April 22). Al-Afkar. https://alafkar. net/%D9%86%D8%B5%D9%8A%D8%AD%D9%80%D9%80%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%80%D9%80%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D9%81%D9%80%D9%80%D8%A4%D8%A7%D8%AF-%D8%B4%D9%87%D9%80%D9%80%D8%A7%D8%A8-%D9%84%D9%84/?fbclid=IwAR1lGFfiXEpilmNUw9aBWpbEoqtVV4RSidaFB6hurqKqU7Da1UWuU8jWZ84

[4] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (448)، ص 434؛ وثيقة (452)، ص 435؛ وثيقة (455)، ص 436؛ وثيقة (456)، ص 436 – 437؛ وثيقة (457)، ص 437؛ وثيقة (461)، ص 438

[5] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (158)، ص 164 – 165؛ وثيقة (173)، ص 175 – 176؛ وثيقة (238)، ص 227؛ وثيقة (241)، ص 228؛ وثيقة (459)، ص 437؛ وثيقة (462)، ص438.

[6] أنطوان سعد (2019) *مسؤولية فؤاد شهاب عن اتفاق القاهرة*، بيروت: دار سائر المشرق.

اللبنانية عن حماستها لهذا الحوار[1]، والذي كان بتوجيه الرئيس اللبناني بنفسه[2]، رغم عدم رضاه عن الصفقة المتوقعة[3].

أرسل الرئيس اللبناني شارل حلو قائد الجيش العماد إميل البستاني [4] Emile Boustany إلى القاهرة، وبعد مفاوضات مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات Yasser Arafat[5] وفصائل منظمة التحرير تم توقيع اتفاق القاهرة برعاية رسمية مصرية.

لقد نص اتفاق القاهرة[6] على الإجراءات والمبادئ التالية:

الوجود الفلسطيني:

1. حق العمل والإقامة والتنقل للفلسطينيين المقيمين حالياً في لبنان.

2. إنشاء لجان محلية من الفلسطينيين في المخيمات لرعاية مصالح الفلسطينيين المقيمين فيها وذلك بالتعاون مع السلطات المحلية وضمن نطاق السيادة اللبنانية.

٣. وجود نقاط الكفاح الفلسطيني المسلح داخل المخيمات، وتتعاون مع اللجان المحلية لتأمين حسن العلاقات مع السلطة اللبنانية وتتولى هذه النقاط موضوع تنظيم وجود الأسلحة وتحديدها في المخيمات، وذلك ضمن نطاق الأمن اللبناني ومصلحة الثورة الفلسطينية.

---

[1] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (471)، ص 445.

[2] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (449)، ص 434.

[3] Joe Khoury-Helou (2014) Charles Helou, Hamlet de l'accord du Caire: les secrets d'un mandat presidential .Beyrouth: Presses de l'Université Saint-Joseph

[4] **إميل بستاني** (1909 – 2002)، جنرال وضابط سابق في القوات المسلحة اللبنانية، شغل منصب قائد الجيش اللبناني في الفترة من 1 تموز 1965 وحتى 6 كانون ثاني 1970. تمت ترقيته لرتبة عماد في 11 تموز 1965 وأحيل على التقاعد في 7 كانون ثاني 1970. *إميل بستاني*. (n. d.). الموقع الرسمي للجيش اللبناني | شرف، تضحية، وفاء. https://www. lebarmy. gov. lb/ar/content/%D8%A5%D9%85%D9%8A%D9%84-%D8%A8%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%8A

[5] **ياسر عرفات** (1929 – 2004)، اسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني، ولقبه أبو عمار. رئيس منظمة التحرير الفلسطينية منذ 1969 وحتى 2004، وثالث شخص يتقلد هذا المنصب منذ تأسيسها عام 1964، وهو القائد العام لحركة فتح أكبر الحركات داخل المنظمة التي أسسها مع رفاقه في عام 1959. عارض منذ البداية الوجود الإسرائيلي ولكنه عاد وقبِل بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 في أعقاب هزيمة 1967، وموافقة منظمة التحرير الفلسطينية على قرار حل الدولتين والدخول في مفاوضات سرية مع الحكومة الإسرائيلية. كرس معظم حياته لقيادة النضال الوطني الفلسطيني مطالبًا بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.
Arafat, Y. , & Bishara, G. (1983). Yasser Arafat. *Journal of Palestine Studies, 13*(1), 3-8. doi:10. 2307/2536922

[6] الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، وثيقة (485)، ص 456.

٤. السماح للفلسطينيين المقيمين في لبنان بالمشاركة في الثورة الفلسطينية من خلال الكفاح المسلح ضمن مبادئ سيادة لبنان وسلامته.

أما فيما يتعلق **بالعمل الفدائي الفلسطيني**، فقد نص الاتفاق على تسهيل العمل الفدائي وذلك عن طريق:

1. تسهيل المرور للفدائيين وتحديد نقاط مرور واستطلاع في مناطق الحدود.

2. تأمين الطريق إلى منطقة العرقوب[1].

3. ضبط قيادة الكفاح المسلح تصرفات كافة أفراد منظماتها وعدم تدخلهم في الشؤون اللبنانية.

4. إيجاد انضباط مشترك بين الكفاح المسلح والجيش اللبناني

5. إيقاف الحملات الإعلامية من الجانبين.

6. القيام بإحصاء عدد عناصر الكفاح المسلح الموجودة في لبنان بواسطة قياداته.

7. تعيين ممثلين عن الكفاح المسلح في (هيئة) الأركان اللبنانية يشتركون بحل جميع الأمور الطارئة.

8. دراسة توزيع أماكن التمركز المناسبة في مناطق الحدود التي يتم الاتفاق عليها مع الأركان اللبنانية.

9. تنظيم الدخول والخروج والتجول لعناصر الكفاح المسلح.

10. إلغاء قاعدة جيرون.

11. تسهيل الجيش اللبناني أعمال مراكز الطبابة والإخلاء والتموين للعمل الفدائي.

12. الإفراج عن المعتقلين والأسلحة المصادرة.

13. استمرار السلطات اللبنانية في ممارسة صلاحياتها ومسؤولياتها كاملة في جميع المناطق اللبنانية وفي جميع الظروف.

14. تأكيد الوفدين أن الكفاح المسلح الفلسطيني عمل يعود لمصلحة لبنان كما هو لمصلحة الثورة الفلسطينية والأمة العربية.

[1] منطقة في جنوب لبنان، بمحاذاة منطقة الجولان السوري المحتل، وتضم قرى شبعا، كفرشوبا، الهبارية، كفرحمام وراشيا الفخار.

15. بقاء هذا الاتفاق سرياً ولا يجوز الاطلاع عليه إلا من قبل القيادات فقط[1].

وبذلك خوّل اتفاق القاهرة الفلسطينيين حق الإشراف على مخيمات اللاجئين، على أن تستمر الدولة اللبنانية في ممارسة صلاحياتها ومسؤولياتها كاملة في جميع المناطق وفي كل الظروف[2]، وتجسد مفهوم العلاقات مع لبنان من الجانب الفلسطيني في محورين:

المحور الأول: بناء شبكة علاقات حزبية متينة مع القوى والأحزاب اليسارية الداعمة لنظريات حركات التحرر الوطني، وامتدت شبكة العلاقات الفلسطينية إلى شرائح مهمة من الشعب اللبناني، بخاصة في المناطق الجنوبية، حيث انضم الكثير من الشباب المتحمس إلى مختلف المنظمات الفلسطينية.

المحور الثاني: اعتبار اتفاق القاهرة صيغة تؤمن الشرعية للعمل الفلسطيني دون التزام نصه وروحه، ودون مراجعته مع الدولة اللبنانية، مع السعي المتواصل لانتزاع الاعتراف الرسمي من الدولة اللبنانية بالكيانية الفلسطينية السياسية استناداً إلى مقررات الجامعة العربية، مع غياب الحوار الجدّي بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير، حيث اتسمت العلاقات الرسمية بالكثير من الفتور والانقطاع والتوتر، وصولاً إلى الصدام المسلح في أكثر من مناسبة.

في العام 1970 تم انتخاب سليمان فرنجية Suleiman Frangieh[3] رئيساً للجمهورية اللبنانية وسط تصاعد حدة التوتر بين الجيش اللبناني (تؤيده ميليشيات يمينية بدأت تتسلح بكثافة[4])، بمواجهة المقاتلين

---

[1] بقي نص هذا الاتفاق سراً إلى أن نشرته صحيفة "النهار "في عددها الصادر في 1970/4/20.
.*Main*. (n. d.). main
https://archives. annahar. com. lb/#thakira

[2] كريم بقرادوني (2000) *لعنة وطن: من حرب لبنان إلى حرب الخليج*، بيروت: عبر الشرق للمنشورات.

[3] **سليمان فرنجية** (1910 – 1992)، رئيس الجمهورية اللبنانية من العام 1970 إلى 1976. انتخب سنة 1960 كعضو في المجلس النيابي خلفا لأخيه حميد، وأعيد انتخابه سنة 1964 و1968. انتخب عام 1970 رئيسا بفارق صوت واحد (50 مقابل 49) أمام إلياس سركيس، خلفا للرئيس شارل حلو. شهد عهده بداية الحرب الأهلية اللبنانية وذلك عام 1975، حيث عارضت الحركة الوطنية اللبنانية حكمه وطالبت باستقالته. في 24 كانون ثاني 1976، وقع 66 نائبا عريضة تطالبه بالاستقالة، لكنه رفضها مصرا على إنهاء ولايته. كان من أركان الجبهة اللبنانية حتى انفصاله عنها عام 1978 بعدما ساءت علاقته بباقي أعضاءها. وأدت هذه الخلافات إلى قيام عناصر من حزب الكتائب بالهجوم على معقله بإهدن مما أدى إلى مقتل نجله طوني قائد ميليشيا المردة التابعة له.
Michael Johnson. (2001). *All Honorable Men. The Social Origins of War in Lebanon.* London: IB Tauris. p. . .34
سليمان فرنجيّة – رئاسة الجمهورية اللبنانية. (n. d.).
https://www. presidency. gov. lb/Arabic/PresidentoftheRepublic/FormerPresidents/Pages/SlaymenFrangiyeh. aspx

[4] جوزف سعادة (2005). *أنا الضحية والجلاد أنا*. بيروت: دار الجديد، ص ص 111 – 112.

الفلسطينيين وحلفائهم من اليسار اللبناني، وسرعان ما نادى الرئيس فرنجية بشعار "لن يرضى لبناني واحد بجيش احتلال في لبنان"، في وقت تحول لبنان بعد أن تحطمت البنية العسكرية لمنظمة التحرير في الأردن بعد أحداث أيلول الأسود[1]، إلى القاعدة البديلة لانطلاق العمليات الفدائية ضد إسرائيل.

ومع تكرار المناوشات هنا وهناك، تصاعد الموقف يوم 18 آذار 1970 في منطقة بنت جبيل الجنوبية، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة بين وحدات الجيش اللبناني ومجموعات من الفصائل الفلسطينية، ليسود التوتر مختلف مناطق التماس بين القوى الأمنية اللبنانية والمخيمات الفلسطينية.

وسط الانقسام الداخلي اللبناني – اللبناني والتجاذب اللبناني – الفلسطيني ورداً على "عملية ميونخ"[2] والتي اعتبرت ضربة قاسية للكيان الإسرائيلي استوجب الرد[3]، قامت قوة خاصة إسرائيلية ليل 9 نيسان 1973 بعملية اغتيال ثلاثة من أبرز القادة الفلسطينيين[4] ضمن عملية عدوانية واسعة في قلب

---

[1] **أيلول الأسود** هو الصراع الذي نشب في الأردن بين القوات المسلحة الأردنية ومقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية خلال فترة 16 –27 أيلول العام 1970 مع استمرار بعض الأعمال حتى 17 تموز 1971. في 6 أيلول 1970 اختطف أعضاء في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والتي كانت ثاني أكبر فصيل داخل منظمة التحرير الفلسطينية بعد حركة فتح، ثلاث طائرات تجارية كانت متجهة إلى نيويورك) فيما فشل اختطاف طائرة رابعة)، في محاولة لإجبار إسرائيل على إطلاق سراح رفاق لهم اعتقلتهم سابقاً. أظهر اختطاف الطائرات كيف أصبحت حركات المقاومة الفلسطينية تعمل بشكل مستقل على الأراضي الأردنية، ما جعل الملك حسين بن طلال الذي تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة، يتخذ قراراً بالتحرك، فأعلن الأحكام العرفية في 16 أيلول، لتبدأ المواجهات العنيفة بين وحدات الجيش الأردني ومقاتلي مختلف الفصائل الفلسطينية، تخللها العديد من الفظائع المتبادلة، وقصف المدنيين في المخيمات. وبعد تسعة أيام من القتال التلاحمي، وقّعت منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات اتفاقاً لوقف إطلاق النار واعترفت بالسيادة الأردنية، ومع ذلك استمر القتال بين الطرفين حتى تموز العام 1971،

Rubinovitz, Z. (2010). Blue and White 'Black September': Israel's Role in the Jordan Crisis of 1970. *The International History Review, 32*(4), 687–706. Retrieved December 3, 2020, from http://www. jstor. org/stable/25762120

حينما طرد الأردن رسمياً منظمة التحرير لتنتقل إلى لبنان.

Rami Siklawi. (2017). The Palestinian Resistance Movement in Lebanon 1967–82: Survival, Challenges, and Opportunities. *Arab Studies Quarterly, 39*(3), 923–937. doi:10. 13169/arabstudquar. 39. 3. 0923

[2] **عملية ميونخ** هي عملية احتجاز رهائن إسرائيليين حدثت أثناء دورة الأولمبياد الصيفية المقامة في ميونخ في ألمانيا من 5 إلى 6 أيلول سنة 1972 نفذتها منظمة أيلول الأسود وكان مطلبهم الإفراج عن 236 معتقلاً في السجون الإسرائيلية معظمهم من العرب بالإضافة إلى كوزو أوكاموتو من الجيش الأحمر الياباني. انتهت العملية بمقتل 11 رياضياً إسرائيلياً و5 من منفذي العملية الفلسطينيين وشرطي وطيار مروحية ألمانيين.

من كفر قاسم في فلسطين الى ميونيخ في المانيا...! بقلم:د. صلاح عودة الله. (n.d.). الصفحة الرئيسية | دنيا الرأي . https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/102738.html

[3] *Countering terrorism: The Israeli response to the 1972 Munich Olympic massacre and the development of independent covert action teams - Alexander B. Calahan*. (n.d.). Federation Of American Scientists – Science for a safer, more informed world. https://fas.org/irp/eprint/calahan.htm

[4] وهم: كمال عدوان ومحمد يوسف النجار وكمال ناصر.

مفوضية الإعلام والثقافة - لبنان. (n.d.). *الشهداء ابو يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر*. الصفحة الرئيسية - فلسطينا . https://www.falestinona.com/flst/Art/3063#gsc.tab=0

العاصمة اللبنانية بيروت[1]، أطلق عليها المعتدون اسم "ينبوع الشباب"[2]، تصاعدت تداعياتها تباعاً على الساحة المحلية اللبنانية.

شيّعت بيروت القادة الثلاثة في جنازة مهيبة شارك فيها جميع قادة الأحزاب اليسارية وبعض قادة القوى والأحزاب اليمينية (كان ضمنهم رئيس حزب الكتائب). وألقى الزعماء المسلمين الذين شاركوا في الجنازة خطباً رنانة هاجموا فيها تواطؤ السلطة اللبنانية، وطعنوا في تركيب أجهزتها ومؤسساتها المدنية والأمنية، وطالبوا بإقالة قائد الجيش، فيما استعرضت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية أسلحتها وقدراتها العسكرية والجماهيرية بطريقة أقلقت السلطات اللبنانية، ونبّهت أجهزتها الأمنية من الخطر المحدق تجاه الأمن الداخلي، مع نصيحة من الإدارة الأميركية باحتواء الوجود المسلح الفلسطيني (بتطبيق النموذج الأردني) قبل أن يتفاقم أمره[3].

تصاعد التوتر اللبناني – الفلسطيني يوم 14 نيسان 1973 مع قيام خلية فلسطينية بنسف خزانات النفط في الزهراني. وهكذا سارت الأمور نحو صدامات بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية. ففي 2 أيار 1973 اندلعت أعنف الاشتباكات الدموية بين الجيش والفلسطينيين أدت إلى مقتل 22 فدائياً و14 جندياً لبنانيا، فقام الرئيس فرنجية، في عملية اختبار للإرادة، بإرسال كتائب برية تحت غطاء جوي بحصار المخيمات الفلسطينية في بيروت، ولكن سرعان ما تراجع بسبب معارضة دولية وداخلية شديدة[4].

---

[1] ضمن خطة العدوان، هاجمت سرية المظليين إسرائيليين مبنى مؤلف من سبعة طوابق، يتبع للجبهة الشعبية. لم تكن هذه القوة تعلم بوجود موقع حراسة أمام المبنى، بسبب نقص في المعلومات الاستخبارية، فوقع اشتباك عنيف أسفر عن مقتل جنديين إسرائيليّين وإصابة ثالث بجروح خطيرة. ٤٨, ع. (2019, May 11). *عملية "فردان": تفاصيل جديدة لا غتيال قادة فلسطينيين في بيروت*. موقع عرب 48. https://www.arab48.com/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/2019/05/10/-%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8--%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D9%84-%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%AA

[2] Naor, D. (2014). 'Spring of youth' in Beirut: The effects of the Israeli military operation on Lebanon. *Israel Affairs*, *20*(3), 410-425. https://doi.org/10.1080/13537121.2014.922805

[3] Randal, J. C. (1984). *Going all the way: Christian warlords, Israeli adventurers, and the war in Lebanon*. Vintage.

[4] Superpowers and small states: American Lebanese relations in perspective. (2016, March 15). Persée: Accéder à des milliers de publications scientifiques – Persée. https://www. persee. fr/doc/camed_0395-9317_1992_num_44_1_1066

وفي 17 أيار 1973 تم توقيع "اتفاق ملكارت"[1] كمتمم لاتفاق القاهرة فرضته الأحداث المتسارعة، وفيه إقرار "اعتماد الميليشيا، لتأمين حراسة المخيمات". كما نص الاتفاق على إخلاء المخيمات من الأسلحة، المتوسطة والثقيلة. وحدَّد مَواقع تمركز المقاومة، في نقاط محددة. الأهم من ذلك، كان القرار بتجميد انطلاق العمليات الفدائية من الأراضي اللبنانية، وأكد اتفاق ملكارت حق الشعب الفلسطيني في النضال لاسترداد أرضه، وضرورة الدفاع عن لبنان وسلامة أراضيه، وذلك استناداً إلى مقررات مجلس الدفاع العربي المشترك[2] التابع لجامعة الدول العربية[3]، والذي انعقد في 4 تموز 1974 بمقر الأمانة في القاهرة[4]، وصدر عنه البنود التالية:

أولاً: أن تقوم الحكومات العربية بممارسة نشاط فعال وفي المجالات المختلفة، ولا سيما مع الدول الكبرى والدول الصديقة، لاتخاذ الإجراءات التي من شأنها وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان.

ثانياً: أن تقوم الدول العربية التي تتوفر لها الإمكانات بتزويد لبنان بوسائل الدفاع الفعالة، وأن تساهم الدول العربية القادرة بتكاليفها، ويتم ذلك بالتفاوض مع المسؤولين اللبنانيين في نطاق الخطة الدفاعية التي أقرها لبنان بغية الدفاع عن أراضيه وحماية الشعبين اللبناني والفلسطيني.

ثالثاً: دعم المقاومة الفلسطينية بكل الوسائل الممكنة لتأمين دورها الفعال في المعركة.

على صعيد الحدود الجنوبية، كانت الاعتداءات الإسرائيلية تتصاعد بإضطراد منذ العام 1968 إلى عام 1974، وقد احصيَّ 44 هجوماً[5] أدى إلى مصرع أكثر من 880 من المواطنين اللبنانيين واللاجئين

---

[1] الجمهورية اللبنانية. وزارة الخارجية والمغتربين (1976) *الكتاب الأبيض اللبناني: وثائق دبلوماسية حول الأزمة اللبنانية الفلسطينية 1975-1976.*

[2] المرجع نفسه.

[3] Robert MacDonald. (1965). *The League of Arab States: A Study in Regional Organization,* New Jersey: Princeton University Press.

[4] تعتبر **معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية** وملحقها العسكري من الاتفاقيات الأساسية في إطار ميثاق جامعة الدول العربية. وقد وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية في جلسته المنعقدة بتاريخ 13 نيسان 1950 في دورة انعقاده العادية الثانية عشرة، وقد وقع عليها لبنان بتاريخ 1950/6/17 وأبرمت بموجب القانون الصادر بتاريخ 1952/12/5.

وثيقة: الإجازة للحكومة الموافقة على تعديل الفقرة (1) من المادة الثامنة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية (الموقعة بتاريخ 1950/6/17):

الجامعة اللبنانية / التشريعات / الإجازة للحكومة الموافقة على تعديل الفقرة (1) من المادة الثامنة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية (الموقعة بتاريخ 17/6/1950

(n. d). مركز المعلوماتية القانونية | الصفحة الرئيسية.

https://www. legallaw. ul. edu. lb/Law. aspx?lawId=9072

[5] أعنف تلك الهجمات الإسرائيلية استهدفت "مخيم النبطية" للاجئين الفلسطينيين ومحته عن الوجود في 15 أيار 1974. حيث قامت الطائرات الحربية بحملة جوية شرسة دمرت 80% من المساكن التي شيدتها الأونروا بالقوالب الخرسانية، والتي كان يقيم فيها أكثر من 3,000 لاجئ فلسطيني، والذين توزعوا على باقي المخيمات في لبنان، ولم يعاد بناء المخيم بعد ذلك أبداً.

Israeli air raids. (n.d.). UNRWA. https://www.unrwa.org/content/israeli-air-raids

الفلسطينيين[1]، مما زاد في الاحتقان الداخلي والتوتر الأهلي بين اليسار المؤيد للمقاومة والتيارات اليمينية المعارضة للوجود الغريب على الأرض اللبنانية.

حين اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975[2]، كانت شرارتها الأولى في 13 نيسان[3] أحد رواسب ونتائج اتفاق القاهرة[4]. ومع تصاعد النزاع الداخلي قام وزير الخارجية الأميركي هنري كيسنجر Henry Kissinger[5]، بتسهيل التدخل السوري في الأزمة اللبنانية. وذهبت الولايات المتحدة إلى أبعد من ذلك

كان مخيم النبطية يقع على تلة مرتفعة على بعد حوالي 3 كم غربي مدينة النبطية في الجنوب اللبناني وكانت غالبية سكانه من منطقة الحولة في فلسطين وبالأخص من قرى الخالصة، الناعمة، الزوق، القيطية، وصلحا، سحماتا، صفد، عين الزيتون، وقد تأسس المخيم عام 1956 على مساحة 13,455 متر مربع.

المخيمات المدمرة .(n.d.). وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية - وفا https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8832 .

[1] باتريك سيل (2007). *الأسد الصراع على الشرق الأوسط*. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ص. 446.

[2] انطلقت الشرارة الأولى **للحرب الأهلية اللبنانية** في الثالث عشر من نيسان 1975 وسرعان ما عمت كامل الأراضي اللبنانية وانتهت صورياً بتوقيع اتفاق الطائف عام 1990. من أخطر النتائج التي ترتبت على الحرب الأهلية التهجير والفرز الديني والمناطقي. وقد قدر عدد ضحاياها بـ١٥٠ ألف قتيل و٣٠٠ ألف جريح ومعوق، و١٧ ألف مفقود. وهجّر بسببها أكثر من مليون نسمة في بلد كان عدد سكانه ثلاثة ملايين، ونزح نحو 600 ألف شخص من 189 بلدة وقرية مسيحية وإسلامية، أي ما يعادل 21. 8% من مجموع السكان. كما قدرت خسائر الحرب المباشرة التي أصابت رأس المال الإنشائي والتجهيزي في القطاعين العام والخاص بنحو 25 مليار دولار أميركي.

.Kamal Salibi. (1976). *Crossroads to Civil War: Lebanon, 1958–1976*, NY: Caravan Books

[3] Stoakes, F. (1976). The Civil War in Lebanon. *The World Today, 32*(1), 8–17. Retrieved December 10, 2020, from http://www. jstor. org/stable/40395246

[4] إن الحرب الأهلية كانت قدراً محتوماً على اللبنانيين، فقد تراكمت العوامل والاستعدادات لنشوبها، أما الشرارة الأولى، فكان تسلسلها الزمني على الشكل التالي:

يوم 1975/2/26 النائب "الشعبي" معروف سعد على رأس تظاهرة احتجاجية لصيادي الأسماك في مدينة صيدا، حيث تم إطلاق النار عليه فتعرض لإصابة بالغة، ثم توفي في 1975/3/6.

وكانت تلك الحادثة الشرارة التي أشعلت براميل البارود المعدّة سلفاً. وفي 13 نيسان 1975، وكانت الأجواء مشبعة بالغضب جراء وفاة معروف سعد، وبينما كان بيار الجميّل يدشن كنيسة سيدة النجاة في منطقة عين الرمانة، مرّت سيارة فيها المواطن اللبناني منتصر أحمد ناصر (عضو في جبهة التحرير العربية الموالية للبعث العراقي)، فمنعه رجال السير من المرور في المكان، فأبى الإذعان وتابع سيره، فعمد جوزف أبو عاصي، وهو مرافق بيار الجميّل، إلى إطلاق النار عليه، فأصابه في كفّه، ونقل إلى مستشفى القدس في منطقة الحازمية. وبعد أقل من ساعة مرّت سيارة أخرى أطلقت النار على المجموعة الكتائبية، فقُتل جوزف أبو عاصي نفسه ومعه أنطوان الحسيني، ورد الكتائبيون بالنار على المجموعة المهاجمة فقُتل شابٌّ وجُرح اثنان. وفي هذا الجو العاصف، وصل باص إلى المكان، فيه نحو 56 شخصاً مدنياً كانوا عائدين من احتفال في الذكرى الأولى لعملية الخالصة (كريات شمونة) جرى في سينما بيروت، ولم يكن ركاب الباص أو سائقه يعلمون أي شيء عمّا كان يحدث في عين الرمانة. ومع ذلك، أطلق المسلحون اليمينيون النار بغزارة على ركاب الباص، فسقط 27 قتيلاً و29 جريحاً. وكانت هذه المواجهة فاتحة لحربٍ أهليةٍ مديدة.

جدلية (2020, April 22). -. *الحرب الأهلية اللبنانية. . لماذا اندلعت ومتى بدأت حقاً؟*. – Jadaliyyaجدلية.
https://www. jadaliyya. com/Details/41019

[5] **هنري ألفريد كيسنجر** (1923) هو سياسي أمريكي، ودبلوماسي، وخبير استشاري جيوسياسي، شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة ومستشار الأمن القومي الأمريكي في ظل حكومة الرؤساء ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد. مارس الواقعية السياسية، حيث لعب كيسنجر دورًا بارزًا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة بين عامي 1969 و 1977. خلال هذه الفترة، كان رائدًا في سياسة الانفراج الدولي مع الاتحاد السوفييتي، ونسق افتتاح العلاقات الأمريكية مع جمهورية الصين الشعبية، وانخرط في ما أصبح يُعرف باسم دبلوماسية الوسيط المتنقل في الشرق الأوسط لإنهاء حرب رمضان 1973، والتفاوض على اتفاقيات باريس للسلام، وإنهاء التدخل الأمريكي في حرب فيتنام.

Ferguson, Niall (2015). *Kissinger, 1923–1968: The Idealist.* New York: Penguin Books

بمباركة دخول القوات السورية تحت مسمى "قوات الردع العربية[1]" إلى لبنان في حزيران 1976، وذلك ضمن إطار رؤية كيسنجر لعالم عربي جديد لا تعرقل فيه الدراما اللبنانية مشروع سلام عربي – إسرائيلي[2] كان يتم إعداده داخل الأروقة مع السلطة الحاكمة في مصر.

في تلك الأثناء تم انعقاد مؤتمر قمة عربي سداسي في العاصمة السعودية الرياض حضره كل من: لبنان (ممثلاً برئيس الجمهورية الجديد إلياس سركيس [3] Elias Sarkis) السعودية، الكويت، سورية، مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية وقد نص بيان القمة على التالي[4]:

تعزيز قوات الأمن العربية الحالية لتصبح قوة ردع تعمل داخل لبنان تحت إمرة رئيس الجمهورية اللبنانية شخصياً، وعلى أن يكون عديدها في حدود 30 ألف جندي وتكون مهامها الأساسية:

1. فرض الالتزام بوقف إطلاق النار وردع أي مخالف.
2. حفظ الأمن الداخلي
3. الإشراف على سحب المسلحين إلى الأماكن التي كانوا بها قبل 13 – 4 – 1975.
4. تطبيق اتفاق القاهرة.
5. الإشراف على جمع السلاح الثقيل.
6. مساعدة السلطة اللبنانية عند الاقتضاء على تسلم المرافق والمؤسسات العامة.

---

[1] كان العدد الأكبر من قوات الردع من الجيش السوري الذي سبق ودخل لبنان. إذ وصل عددهم إلى نحو 27 ألف جندي سوري مقابل نحو 3 آلاف من الدول الأخرى، وهي: السعودية: 700 جندي، الإمارات: 700 جندي، السودان: 700 جندي، اليمن: 700 جندي.

[2] Salem, 'Superpowers and Small States', P. 59.

[3] **إلياس يوسف سركيس** (1924 – 1985)، رئيس الجمهورية اللبنانية (1976 – 1982). مع اشتعال نار الحرب الأهلية اللبنانية، فاز بالانتخابات الرئاسية اللبنانية في 8 أيار 1976 في خضم الحرب الأهلية اللبنانية وكان الهدف من انتخابه بفترة قبل تسلمه للسلطة هو الخوف من عدم الاتفاق بالفترة الدستورية لانتخاب رئيس آخر خلفاً للرئيس فرنجية، وقبل انتهاء فترته الرئاسية وقعت أحداث غزو لبنان 1982، توفي في عام 1985 عن عمر يناهز 61 عاماً في سويسرا.

Zamir, M. (1980). The Lebanese Presidential Elections of 1970 and Their Impact on the Civil War of 1975–1976. *Middle Eastern Studies, 16*(1), 49–70. Retrieved December 10, 2020, from http://www. jstor. org/stable/4282770

إلياس سركيس – رئاسة الجمهورية اللبنانية. (n. d.).
https://www. presidency. gov. lb/Arabic/PresidentoftheRepublic/FormerPresidents/Pages/EliasSarkis. aspx

[4] *بيان مؤتمر القمة العربي الثامن*. (n. d.). رحلات فلسطينية.
https://www. paljourneys. org/ar/timeline/historictext/23211/%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%85%D9%86

7. إعلان وقف إطلاق النار وإنهاء الاقتتال في كل الأراضي اللبنانية من قبل جميع الأطراف في صورة نهائية اعتباراً من يوم 21 – 10 – 1976 الساعة السادسة صباحاً.
8. وضع نقاط مراقبة من قوة الأمن الرادعة بعد إنشاء مناطق عازلة في الأماكن المتوترة.
9. سحب المسلحين وجمع الأسلحة الثقيلة وإزالة المظاهر المسلحة وفقاً لجدول زمني محدد.

على أن يتم تنفيذ اتفاق القاهرة وملاحقه كمرحلة ثانية لاسيما لبند وجود الأسلحة والذخائر في المخيمات ولبند خروج القوات الفلسطينية المسلحة التي دخلت بعد بدء الإحداث وتأكيد منظمة التحرير الفلسطينية عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد عربي.

هذا المسعى العربي للحيلولة دون المزيد من التدهور على الصعيد اللبناني أحبطه خروج مصر من الصف العربي بتوقيع اتفاقيات كامب دايفد Camp David Accords[1] برعاية أميركية، الدولة التي رعت بدورها التفاهمات الإسرائيلية – السورية، لعدم عبور قوات الأخيرة نحو الجنوب اللبناني[2].

وطبقاً للشق الفلسطيني من اتفاقية كامب ديفيد المكون من إطار السلام المتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة , فقد وافقت مصر على مراحل ثلاثة يتحدد عبرها مصير الضفة الغربية وقطاع غزة[3].

---

[1] في 9 تشرين الثاني 1977، أعلن الرئيس المصري أنور السادات نيته الذهاب إلى إسرائيل، حيث خطب في مجلس الشعب المصري "إنني على استعداد أن أذهب إلى آخر الأرض إذا كان ذلك سيمنع إراقة دم جندي واحد من أبنائي. . ستُدهش إسرائيل عندما تسمعني أقول الآن أمامكم، أنني مستعد أن أذهب إلى بيتهم إلى الكنيست ذاته ومناقشتهم". لم تمض ستة أيام حتى وجه رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن دعوة رسمية إلى السادات.

بعد عشرة أيام من المفاوضات التي قيل إنها قد تتعثر، في 19 تشرين الثاني، وصل السادات إلى القدس في زيارة تستمر يومين وصافح أعداءه اللدودين، ثم أجرى محادثات مع رئيس الحكومة الإسرائيلية واقترح في الكنيست عقد سلام "عادل ودائم" في كل المنطقة. كانت الزيارة تاريخية لأن كل الاتصالات المصرية الإسرائيلية كانت سرية، لكن الأمر تطلب عشرة أشهر من الجهود الدبلوماسية الشاقة حتى تبدأ المحادثات فعليا.

في آب 1978، دعا الرئيس الأميركي جيمي كارتر نظيره المصري ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن إلى محادثات "للبحث عن إطار للسلام في الشرق الأوسط". بدأت القمة في الخامس من أيلول/سبتمبر في كامب ديفيد مقر الرؤساء الأميركيين في عطلة نهاية الأسبوع، وهي منطقة تضم حوالي عشرين مقراً محصناً في غابة تبعد نحو مئة كيلومتر عن واشنطن. ورافق القادة الثلاثة مستشاروهم الدبلوماسيون والعسكريون.

Sayegh, F. (1979). The Camp David Agreement and the Palestine Problem. *Journal of Palestine Studies, 8*(2), 3-40. doi:10. 2307/2536507

[2] *'النهار' تنشر الوقائع الكاملة لقصة كيسنجر مع الدخول السوري إلى لبنان عام 1976*. (2013, 9). annahar. com.
https://www. annahar. com/arabic/article/68412-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D9%86%D8%B4%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%A6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9-%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D9%83%D9%8A%D8%B3%D9%86%D8%AC%D8%B1-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%AE%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%89-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B9%D8%A7%D9%85-1976

[3] *الرؤية المصرية للحكم الذاتي الفلسطيني 1978 . 1982*. (n. d.). The Institute for Palestine Studies |.

المرحلة الأولى: تم فيها الاتفاق على ترتيبات جديدة للإدارة بين مصر وإسرائيل والأردن مع عدم توضيح التفصيلات المتعلقة بتلك الإدارة المبهمة، وما تم الاتفاق عليه ان تبدأ المفاوضات بشأن الترتيبات خلال شهر من تبادل وثائق التصديق على المعاهدة وتنتهي خلال عام واحد بحيث يتم إجراء الانتخابات الخاصة بسلطة الحكم الذاتي ، وتبدأ هذه السلطة بعملها خلال شهر من انتخابها، وهكذا فإن هذه المرحلة خاصة بالاتفاق على صيغة الحكم الذاتي وصلاحية هيئات وإجراء الانتخابات التي تشكل السلطة.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة انتقالية مدتها خمسة سنوات ، تبدأ عندما تقوم سلطة الحكم الذاتي التي تجري انتخابات تشكيلها في المرحلة السابقة.

المرحلة الثالثة: هدفها تحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة والعلاقات بالجيران وإبرام معاهدة سلام بين الكيان الصهيوني والأردن وذلك بحلول نهاية المدة الانتقالية المحددة بخمسة أعوام[1].

وسط الرفض الفلسطيني لذلك التنازل عن الأرض والحقوق، وبينما كانت القوات الإسرائيلية تتحضر للانسحاب من شبه جزيرة سيناء كانت تحتشد[2] للهجوم على الأراضي اللبنانية، والذي خططت له ثم نفذته العام 1978، كانت المواجهة محتومة بين الطرفين، ليدفع لبنان الثمن.

بانتظار الذريعة المفترضة والمتوقعة، وعلى أثر هجوم نفّذه مقاتلون فلسطينيون على طريق حيفا – تل أبيب، وتحت حجة قدوم مهاجمين من الأراضي اللبنانية، اجتاحت إسرائيل جنوب لبنان ليل 14 – 15 آذار 1978 في عملية أسمتها "عملية الليطاني"[3]. وأعلنت صراحة أنها تنوي إقامة حزام أمني على طول الحدود اللبنانية، وحدد مسؤولون إسرائيليون العمق المنوي احتلاله والبقاء فيه بعشرة كلم.

اخترق الهجوم الإسرائيلي حرمة الأراضي اللبنانية عبر المحاور التالية:

1. المطلة – مرجعيون – الخيام – إبل السقي.
2. العديسة – الطيبة – رب الثلاثين – مركبا.
3. براعم – يارون – بنت جبيل.

---

https://oldwebsite. palestine-studies. org/ar/mdf/abstract/34523

[1] طاهر شاش (1995) *المواجهة والسلام في الشرق الأوسط (الطريق إلى غزة – أريحا)*. القاهرة: دار الشروق، ص 144.

[2] جهزت إسرائيل فرقتين ولواء مظلات وعناصر الدعم اللازمة لتنفيذ العملية، وكان مجموع القوات يتراوح بين 25 إلى 30 ألف جندي. مدعومين بغطاء جوي كثيف من الطائرات الحربية والمروحية.

كما فرض العدو حصاراً بحرياً على الجنوب اللبناني حتى صيدا شمالاً. وكانت القطع البحرية تساند القوات البرية في تقدمها، وتقصف قواعد ومعسكرات المقاومة الفلسطينية والقوات المشتركة اللبنانية – الفلسطينية وجيش لبنان العربي (وهو عبارة عن قطعات عسكرية انشقت عن الجيش اللبناني).

[3] Schofield, C. (1993). Elusive Security: The Military and Political Geography of South Lebanon. *GeoJournal, 31*(2), 149-161. Retrieved December 11, 2020, from http://www. jstor. org/stable/41145990

4. قطمون – رميش – عين إبل.
5. يارين – الجبين – شمع – طير حرفا.
6. رأس الناقورة – رأس البياضة.

في 18 آذار كانت القوات الإسرائيلية قد اجتازت هذا العمق واحتلت كل المناطق الواقعة جنوب الليطاني باستثناء أربعة جيوب للمقاومة. على أثر هذه العملية أصدر مجلس الأمن الدولي القرار الرقم 425 الذي نص على التالي:

إن مجلس الأمن، إذ يشير إلى رسالتي المندوب الدائم للبنان (S/12600 and S/12606)، وبعد الاستماع إلى بيان ممثلها الدائم في لبنان وممثلها الدائم في إسرائيل.

يعبر المجلس عن قلقه البالغ إزاء تدهور الموقف في الشرق الأوسط ونتائجه على الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

واقتناعا من المجلس بأن الوضع الراهن يعيق عملية التوصل إلى السلام العادل في الشرق الأوسط:

1. يدعو إلى احترام سلامة لبنان الإقليمية وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دوليا.
2. يدعو إسرائيل إلى التوقف فورا عن عملياتها العسكرية ضد سلامة لبنان الإقليمية، وسحب جميع قواتها من الأراضي اللبنانية.
3. يقرر على ضوء طلب حكومة لبنان أن ينشئ فورا بجنوب لبنان قوة مؤقتة للأمم المتحدة تحت إشراف المجلس، بغرض تأكيد انسحاب القوات الإسرائيلية واستعادة السلم والأمن الدوليين، ومساعدة حكومة لبنان في بسط سيطرتها الكاملة على المنطقة، على أن يتم إنشاء القوة المؤقتة من أفراد يتم سحبهم من الدول الأعضاء بالأمم المتحدة.
4. يطلب إلى الأمين العام تقديم تقرير إلى المجلس خلال 24 ساعة حول تنفيذ هذا القرار[1].

[1] قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥:

عربي:

http://www. palestineinarabic. com/Docs/inter_arab_res/UNSC/UNSC_Res_425_A. pdf

English:

(1978)http://undocs. org/S/RES/425

في حزيران انسحبت القوات الإسرائيلية وانتشرت قوات الطوارئ الدولية[1]، لكن إسرائيل أبقت سيطرتها على الأرض من خلال تسليم الأمن في المنطقة الحدودية الممتدة من الساحل غربًا حتى مرجعيون شرقًا، إلى ميليشيا المتعاملين معها وهي "جيش لبنان الجنوبي"، وقد أضاف العدو إلى هذه المنطقة مناطق أخرى في ما بعد [2]، لتبلغ مساحة الشريط الحدودي المحتل حوالي 700 كلم مربع وشمل 55 قرية وبلدة لبنانية.

مع بداية الغزو السوفياتي لأفغانستان عام 1979[3]، وبعد تولي رونالد ريغان Ronald Reagan[4] مقاليد السلطة في البيت الأبيض مطلع العام 1981، وهو أحد صقور اليمين المحافظ في الحزب الجمهوري، لتصبح الأيديولوجية وقود المواجهة والنظر إلى المشاكل في العالم الثالث كامتداد للحرب الباردة، وقع لبنان في دائرة الصراع الأميركي – السوفياتي[5] المحتدم في حينه.

---

[1] James, A. (1983). Painful Peacekeeping: The United Nations in Lebanon 1978–1982. *International Journal, 38*(4), 613–634. Retrieved December 11, 2020, from http://www. jstor. org/stable/40202203

[2] *من المالكية إلى العديسة الجيش اللبناني في مواجهة العدو الإسرائيلي*. (n. d.). الموقع الرسمي للجيش اللبناني | شرف، تضحية، وفاء. https://www. lebarmy. gov. lb/ar/content/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A\

[3] **الغزو السوفياتي لأفغانستان العام 1979** كان التدخل العسكري المباشر الأول خارج دائرةالكتلة الشيوعية. وقد شكّل الوجود العسكري السوفياتي في هضاب الأفغان خطرًا داهمًا على منطقة الخليج العربي التي تعتبر الخزان النفطي للعالم الغربي، إذ اقتربت القوات السوفياتية من المحيط الهندي وأصبح مضيق هرمز الطريق الرئيس للنفط تحت سيطرتها.

Rodric Braithwaite (2011). *Afgantsy: The Russians in Afghanistan, 1979–89.* New York: Oxford University Press.

[4] **رونالد ويلسون ريغان** (1911 –2004) سياسي وممثل أمريكي راحل شغل منصب الرئيس الأربعين للولايات المتحدة في الفترة من 1981 إلى 1989. وقبل رئاسته كان حاكم ولاية كاليفورنيا الثالث والثلاثين بين عامي 1967 و 1975، بعد مسيرة كممثل في هوليوود. تولى ريغان الرئاسة في عام 1981، وقام بتنفيذ مبادرات سياسية واقتصادية جديدة. وكون سياسات اقتصادية عن الموارد الجانبية، أطلق عليها اسم "ريغانوميكس"، والتي خفضت معدل الضرائب لتحفيز النمو الاقتصادي، والسيطرة على العرض النقدي للحد من التضخم، ورفع القيود الاقتصادية، وتخفيض الإنفاق الحكومي. نجا في ولايته الأولى من محاولة اغتيال، وقاد الحرب على المخدرات، وحارب عمال القطاع العام. على مدى فترتيه، شهد الاقتصاد انخفاضا في التضخم من 12. 5٪ إلى 4. 4٪، ومتوسط نمو سنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بواقع 3. 4؛ ساهم ريغان في تخفيض الإنفاق المحلي، والتخفيضات الضريبية، وزيادة الإنفاق العسكري.

Cannon Lou (2000). *President Reagan: The Role of a Lifetime,* New York: Public Affairs.

[5] Acharya, Amitav. "The Reagan doctrine and international security." *Monthly Review*, vol. 38, Mar. 1987, p. 28+. Accessed 7 Aug. 2020.

تسارعت التطورات مع الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982[1]. ففي الثالث من حزيران تعرض السفير الإسرائيلي في لندن لمحاولة إغتيال[2]، وسرعان ما حملت تل أبيب الحكومة اللبنانية مسؤولية تلك العملية بذريعة وجود المسلح الفلسطيني على الأراضي اللبنانية[3], فوراً عقدت الحكومة إجتماعاً عاجلاً في الرابع من حزيران أقرت فيه قصف قواعد الفصائل الفلسطينية في الجنوب اللبناني[4].

في 5 حزيران 1982 بدأت الحملة الجوية بمجازر بشعة بحق المدنيين، فقد أدى القصف الجوي المكثف إلى مقتل 100 وجرح حوالي 300 من المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين[5]. أمام هول المجزرة عقد مجلس الامن اجتماعاً طارئاً في نفس اليوم وأصدر القرار 508[6]، كما دعا إلى وقف إطلاق النار في 6 حزيران كحد أقصى[7].

الرد الإسرائيلي على القرار الأممي جاء عبر عملية برية واسعة استهدفت الداخل اللبناني بعمق 40 كلم، قوامها 40 ألف جندي يساندهم غطاء جوي وتمهيد مدفعي. توغلت الجحافل المهاجمة عبر ثلاثة محاور:

الأول: عبر منطقة الدامور وصور وصيدا.

الثاني: عبر مناطق الشوف وجزين.

---

[1] بدأ **الغزو الإسرائيلي** للجنوب اللبناني فعلياً صباح يوم السادس من حزيران 1982، عندما اقتحمت القوات البرية الإسرائيلية جنوبي لبنان تحت ستار من نيران القاذفات المقاتلة والزوارق البحرية، بمساندة من نيران دبابات ومدفعية القوات المهاجمة. وقد تقدمت المفارز المدرعة والمشاة الآلية عابرة حدود إسرائيل الشمالية، في المنطقة التي تسيطر عليها الميليشيات المنفصلة عن الحكومة اللبنانية. واخترقت القوات الإسرائيلية، أثناء تقدمها مواقع قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. وسجل المراقبون الدوليون أن إسرائيل، هي التي بدأت إطلاق النيران، وهي التي اخترقت الحدود.
Anis 'Abd al-Kader. (1986). The 1982 Invasion of Lebanon. *Journal of Palestine Studies, 16*(1), 140-142. doi:10. 2307/2537029

[2] Sam Katz. (1985). *Armies in Lebanon 1982–84,* Oxford: Osprey Publishing, p. 3.

[3] جوناثان رلندل (1984) حرب *الألف سنة حتى آخر مسيحي*. ترجمة : بسام رضا. بيروت: دار المروج للطباعة والنشر، ص. 192.

[4] مؤسسة الدراسات الفلسطينية (1985) *يوميات الحرب الإسرائيلية في لبنان حزيران – كانون الأول 1982*، ص. 13.

[5] محمد الناطور أبو الطيب (1991) *زلزال بيروت وظروف الغزو الصهيوني للبنان عام 1982*. عمان: دار الفأس، ص. 88 – 89.

[6] قرار **مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 508**، الذي اعتمد بالإجماع في 5 حزيران1982، بعد الإشارة إلى القرارات السابقة بما فيها 425 (1978) و426 (1978) و501 (1982)، طالب بإنهاء الأعمال الحربية الأجنبية التي تجري على الأراضي اللبنانية بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل. ومضى القرار في الدعوة إلى وقف إطلاق النار بحلول الساعة 0600 بالتوقيت المحلي في 6 حزيران 1982، بحيث يمكن احترام القرار 490 (1981). وطلب أيضًا إلى الأمين العام أن يبذل كل الجهود الممكنة لضمان تنفيذ هذا القرار والامتثال له، وأن يقدم تقريرًا إلى المجلس في أقرب وقت ممكن وفي موعد أقصاه ثمان وأربعين ساعة بعد اتخاذ هذا القرار.
UNITED NATIONS SECURITY COUNCIL: DOCUMENTS CONCERNING THE U. N. INTERIM FORCE IN LEBANON AND THE ISRAELI INCURSION OF LEBANON. (1982). *International Legal Materials, 21*(4), 908-920. Retrieved December 14, 2020, from http://www. jstor. org/stable/20692491

[7] *Resolution 508 (1982) /.* (n. d.). United Nations Digital Library System. https://digitallibrary. un. org/record/30305?ln=en

الثالث: عبر جنوب منطقة البقاع[1].

إزاء تلك التطورات العدوانية اجتمع مجلس الأمن في اليوم نفسه وأصدر القرار رقم 509[2] الذي طالب إسرائيل بسحب قواتها فورا من حدود لبنان المعترف بها دوليا دون قيد أو شرط وطالب جميع الأطراف المتصارعة، وهي إسرائيل وسوريا والفصائل الفلسطيني (وقوات الحركة الوطنية اللبنانية[3]) بوقف القتال فورا في لبنان[4].

رغم المناشدة الأممية واصلت إسرائيل تقدمها في مناطق الجنوب اللبناني، فسيطرت على جزين وصيدا وصور والنبطية، وسط معارك عنيفة وبطولات فردية، غطت على الانهيارات المتتالية لدفاعات القوات المشتركة الفلسطينية – اللبنانية، بسبب اعتماد منظمة التحرير الفلسطينية استراتيجيات القتال التقليدية (كجيش منظم) بمواجهة آلة عسكرية متفوقة في العدة والعدد والتكنولوجيا[5].

تقدمت أسبانيا بمشروع إلى مجلس الأمن في 8 حزيران تضمن إدانة إسرائيل لعدم تنفيذها للقرارين 508 و509 والدعوة إلى الانسحاب الفوري لقواتها المعتدية حتى الحدود المعترف بها دولياً، دون قيد أو شرط، مع وقف كافة النشاطات العسكرية عبر الحدود[6]. غير أن المشروع لم يطبق بسبب استخدام حق النقض (الفيتو)

---

[1] Sayigh, Y. (1983). Israel's Military Performance in Lebanon, June 1982. *Journal of Palestine Studies, 13*(1), 24–65. doi:10. 2307/2536925

[2] *S/RES/509(1982) – E – S/RES/509(1982) –desktop*. (n. d.). eSubscription to United Nations Documents. https://undocs. org/S/RES/509(1982)

[3] **الحركة الوطنية اللبنانية**، هي جبهة متكونة من عدة أحزاب وحركات قومية ويسارية شكلت عام 1969 وانطلقت فعلياً سنة 1973 على أساس برنامج مشترك ينادي بإحداث إصلاحات سياسية واقتصادية، إضافة إلى الإعلان الواضح لعروبة لبنان. ولقد ضمت: 1- الحزب التقدمي الاشتراكي. 2- الحزب الشيوعي اللبناني. 3- منظمة العمل الشيوعي. 4- الحزب السوري القومي الاجتماعي. 5- حزب البعث (التنظيم الموالي لسوريا). 6- حزب البعث (التنظيم الموالي للعراق). 7- حركة الناصريين المستقلين - المرابطون 8- التنظيم الشعبي الناصري. 9- الاتحاد الاشتراكي العربي.
محسن ابراهيم (1983) *الحرب وتجربة الحركة الوطنية اللبنانية*، بيروت: المساء.
أما قوات حركة أمل، فكانت تقاتل تبعاً لأوامر قياداتها المحلية.
Augustus R. Norton. (1987*). Amal and the Shi'a: Struggle for the Soul of Lebanon,* Austin: University of Texas Press.

[4] *United Nations Security Council: Documents concerning the U. N. Interim force in Lebanon and the Israeli incursion of Lebanon* | International legal materials | Cambridge core*. (n. d.). Cambridge Core. https://www. cambridge. org/core/journals/international-legal-materials/article/abs/united-nations-security-council-documents-concerning-the-un-interim-force-in-lebanon-and-the-israeli-incursion-of-lebanon/09D3763F17BBE54606B6B0A74E844956

[5] كان منطق الدفاع الفلسطيني يفتقر للواقعية، فبغض النظر عن الاجتهادات الفردية للمقاتلين الميليشياويين، لم يكن بمقدور كتائب "جيش التحرير الفلسطيني" مقارعة أسلحة الجو والبحر والمدرعات الإسرائيلية.
باب الواد. (2020, February 12). *حول الأداء العسكري الفلسطيني في حرب لبنان 1982*. https://www. babelwad. com/ar/military. performance. 1982#27a

[6] غسان تويني (1998). *1982 عام الاجتياح: لبنان والقدس والجولان في مجلس الأمن الدولي القرار 508 و520 المراسلات الدبلوماسية والوثائق والنصوص*. بيروت: دار النهار، ص. 336–337.

ضده من قبل الولايات المتحدة الأمريكية التي اعتبرته غير متوازن ولا يحقق الهدف المنشود بإنهاء الصراع على الأراضي اللبنانية، وأعلنت أنها سوف تبذل أقصى جهودها في سبيل إيقاف فعلي لإطلاق النار في لبنان[1]، وقد وصف المندوب السوفياتي الفيتو الأمريكي بأنه (مشين) وعده دليلاً واضحاً على تأييد واشنطن لأعمال العنف والإجرام التي تقوم بها إسرائيل[2].

في 14 حزيران 1982، كانت العاصمة بيروت تحت الحصار الإسرائيلي[3]، على أثر ذلك عقد مجلس الأمن جلسة في 19 حزيران وأصدر القرار 512[4] الذي نص على دعوة الجميع إلى وقف إطلاق النار واحترام حقوق المواطنين اللبنانيين المدنيين وإغاثتهم، وادانة إسرائيل لعدم تنفيذها قرارات مجلس الأمن[5].

تقدمت الحكومة الفرنسية بمشروع قرار في 26 حزيران 1982 تضمن إيقاف فوري للقتال في لبنان، وانسحاب القوات الإسرائيلية عن بيروت بمسافة 10 كم، كمرحلة مبدئية لتحقيق الانسحاب الكامل، يتزامن ذلك مع انسحاب جميع المقاتلين الفلسطينيين إلى داخل المخيمات الفلسطينية، ومساعدة الحكومة اللبنانية في تثبيت سلطتها على كافة الأراضي اللبنانية، تم التصويت على المشروع بالإجماع، بأغلبية 127 صوتاً، وبالتأكيد مع الإعتراض الإسرائيلي، في حين استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية من جديد حق الفيتو ضد المشروع، ما أدى إلى رفضه[6].

في 29 تموز 1982 صدر القرار 515[7] الذي نص على ان تقوم إسرائيل بإنهاء حصارها عن بيروت فوراً والسماح لمنظمات الأمم المتحدة، بالأخص اللجنة الدولية للصليب الأحمر بإرسال المساعدات وتوفير الحاجات الضرورية للسكان المدنيين. إلا أن القوات الإسرائيلية انتهكت هذا القرار أيضاً، واستمر قصفها على بيروت

---

[1] فؤاد بطرس (2009). *المذكرات*. بيروت: دار النهار، ص520.

[2] Golan, G. (1982). The Soviet Union and the Israeli Action in Lebanon. *International Affairs (Royal Institute of International Affairs 1944-), 59*(1), 7-16. doi:10. 2307/2620154

[3] Collins, C. (1982). Chronology of the Israeli Invasion of Lebanon June-August 1982. *Journal of Palestine Studies, 11/12*, 135-192. doi:10. 2307/2538347

[4] *S/RES/512(1982) - E - S/RES/512(1982) -desktop*. (n. d.). eSubscription to United Nations Documents. https://undocs. org/S/RES/512(1982)

[5] United Nations High Commissioner for Refugees. (2020, December 11). *Security Council resolution 512 (1982) [Lebanon]*. Refworld. https://www. refworld. org/docid/3b00f1752c. html

[6] n. d.). eSubscription to United Nations Documents. https://undocs. org/pdf?symbol=en/S/PV.) 2381ANDCORR. 1(OR)

[7] *Resolution 515 (1982) /*. (n. d.). United Nations Digital Library System. https://digitallibrary. un. org/record/32650?ln=en

وقامت بالهجوم على المطار واحتلاله في الأول من آب، وسط ضياع القيادة الفلسطينية والإرباك على مستوى القرار القيادي[1].

جراء ذلك عقد مجلس الأمن جلسة طارئة في اليوم نفسه بناء على طلب الحكومة اللبنانية، ليصدر القرار 516[2] الذي نص على وقف فوري لإطلاق النار وإيقاف كل العمليات العسكرية على الأراضي اللبنانية وإرسال مراقبين من الأمم المتحدة لمراقبة الأوضاع في بيروت. كما نص على أن يقوم الأمين العام للأمم المتحدة برفع تقريراً لتنفيذ هذا القرار خلال أربع ساعات[3].

في تلك اللحظة التاريخية بدأ التدخل الأميركي للقضاء على الوجود المسلح الفلسطيني في لبنان (وبالتالي إعدام مفاعيل اتفاق القاهرة) بطريقة دبلوماسية بادعاء كبح جماح الآلة الحربية الإسرائيلية. وصل المبعوث الأميركي (ذو الأصول اللبنانية) فيليب حبيب Philip Habib[4] الذي أدار بحنكة المفاوضات بين الحكومة الإسرائيلية والقيادة الفلسطينية إلى أن تمكن في 12 آب 1982 من التوصل إلى شبه اتفاق إسرائيلي – فلسطيني بموافقة لبنانية[5] ينص على إيقاف فوري لإطلاق النار، وخروج الفصائل الفلسطينية، بمقاتليها وقياداتها من بيروت، وجميع الأراضي اللبنانية، وتسليم أسلحتها الثقيلة إلى الجيش اللبناني، مقابل ضمان سلامة خروجها بواسطة قوات متعددة الجنسيات Multinational Force in Lebanon[6].

---

[1] Khalidi, R. (1986). *Under Siege: PLO Decision-making During the 1982 War*. New York: Columbia University Press. doi:10. 7312/khal16668

[2] *Resolution 516 (1982) /.* (n. d.). United Nations Digital Library System. https://digitallibrary. un. org/record/32651?ln=en

[3] United Nations High Commissioner for Refugees. (2020, December 14). *Security Council resolution 516 (1982) [Israel-Lebanon]*. Refworld. https://www. refworld. org/docid/3b00f1354c. html

[4] **فيليب شارل حبيب** (1920 – 1992) سياسي ودبلوماسي أمريكي من أصل لبناني. تولى العديد من المناصب السياسية ابرزها نائب وزير الخارجية لشؤون شرق اسيا من 1967 – 1971. وفي عام 1976 اصبح وكيل وزير الخارجية لشؤون شرق اسيا والمحيط الهندي، كلفه الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في عام 1981 بصفته مبعوثه الخاص بمهمة ايجاد حل لأزمة الصواريخ بين سورية وإسرائيل وقد نجح في إيجاد اتفاق بين الاطراف المتنازعة.

Esber, F. (2016). The United States and the 1981 Lebanese Missile Crisis. *Middle East Journal, 70*(3), 439-456. Retrieved December 14, 2020, from http://www. jstor. org/stable/26426629

برز إسم فيليب حبيب عالميا لدوره في مفاوضات غزو لبنان 1982، حيث تمكن من إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في تموز 1981. وفي 18 آب 1982 تمكن من إبرام تفاهمات خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت.

جون بويكن (2002). *ملعون صانع السلام فيليب حبيب في مواجهة اريل شارون*. ترجمة: غسان غصن، بيروت: دار النهار.

[5] شيمون شيفر (1985). *كرة الثلج*. ترجمة: كميل داغر. بيروت: منشورات دار النضال، ص158 – 160.

[6] MULTINATIONAL FORCE IN LEBANON RESOLUTION. (1983). *International Legal Materials, 22*(6), 1391-1394. Retrieved December 15, 2020, from http://www. jstor. org/stable/20692664

في 23 آب 1982 انتخب قائد "القوات اللبنانية" اليمينية بشير الجميل Bashir Gemayel[1] رئيساً للجمهورية اللبنانية، وهو الذي لطالما رفض اتفاق القاهرة ومفاعيله وحارب الوجود الفلسطيني برمته (وليس المسلح فقط) على الأرض اللبنانية، والذي عقد ميثاق تكتيكي مع إسرائيل، ثم توجه نحو واشنطن مقترحاً عقد حلف إستراتيجي معها بمعزل عن تل أبيب[2]، ولكن سرعان ما تم اغتياله في 14 أيلول 1982[3]. أعقب شيوع نبأ الانفجار مذابح مروعة بحق المدنيين الفلسطينيين وجيرانهم اللبنانيين في مخيمات صبرا وشاتيلا[4] مما يندى له جبين الإنسانية. فعادت مشاة البحرية الأميركية إلى لبنان من جديد بعد شهر واحد من إنسحابها المتفق عليه[5].

---

[1] **بشير بيار الجميّل** (1947 – 1982) هو سياسي وعسكري لبناني ورئيس الجمهورية اللبنانية المنتخب في 1982، كما كان عضوًا في حزب الكتائب اللبنانية وابن مؤسسها بيار الجميل. أسس وقاد القوات اللبنانية، ليوحّد بذلك الميليشيات المسيحية الكبرى خلال بداية الحرب الأهلية اللبنانية تحت شعار "توحيد البندقية المسيحية". في 23 آب 1982، أنتخبه مجلس النواب رئيسًا للجمهورية اللبنانية، في وقتٍ كانت الحرب الأهلية تمزّق البلاد، بالإضافة إلى احتلالها من قبل إسرائيل، سوريا والفصائل الفلسطينية، ويعتبر أصغر رئيس جمهورية منتخب في لبنان. قبل أن يستلم منصب رئاسة الجمهورية، اغتيل في 14 أيلول 1982.

.Georges Hayek (2010). *Bachir Gemayel – History in a Man,* Beirut: self-published

شيخ بشير الجميّل – رئاسة الجمهورية اللبنانية. (n. d).

https://www. presidency. gov. lb/Arabic/PresidentoftheRepublic/FormerPresidents/Pages/CheikhBachirGemayel. aspx

[2] *Superpowers and small states: American Lebanese relations in perspective*. (2016, March 15). Persée: Accéder à des milliers de publications scientifiques – Persée.

https://www. persee. fr/doc/camed_0395-9317_1992_num_44_1_1066

[3] في 14 أيلول 1982، بينما كان بشير الجميل يخطب في زملائه من أعضاء حزب الكتائب في معقلهم بالأشرفية، انفجرت قنبلة في الساعة 4:10 مَسَاءًا وأدت إلى مقتل بشير و26 سِيَاسِيًّا كَتَائِبِيًّا. لم يستطع أحد التعرف على الجثة من خلال وجهه إلا أنها عرفت لاحقًا من خلال خاتم الزواج الذي كان يرتديه ورسالة موجهة له كان يحملها. في الصباح التالي، انتشرت إشاعات حول نجاة الجميل، وأن طائرة مروحية قد قدمت ونقلته إلى المستشفى، وليلاً أكد رئيس الحكومة شفيق الوزان أن بشير الجميّل قد قتل.

Harris, W. (2013). Investigating Lebanon's Political Murders: International Idealism in the Realist Middle East? *Middle East Journal, 67*(1), 9-27. Retrieved December 3, 2020, from http://www. jstor. org/stable/23361690

[4] ساعة الصفر للدخول إلى المخيم تمّ ربطها بانتظار إنهاء الجيش الإسرائيلي سيطرته على بيروت الغربية وتشديد حصار مخيم شاتيلا، وخلال ثلاثين ساعة كان لهم ذلك إذ تمكّن الجيش الإسرائيلي من تنفيذ مهمته على أكمل وجه، ومع هذا الحصار كان المسرح قد أعدّ جيداً لفسح المجال أمام "القوات اللبنانية" للدخول إلى المخيمين خصوصاً مخيم شاتيلا، أمّا الإسرائيليون وعلى رأسهم أريئيل شارون فاختاروا الإشراف على المذبحة من مسافة لا تتجاوز المئتي متر تقريباً وتحديداً من أسطح ثلاث عمارات قاموا باحتلالها من مساكن ضباط الجيش اللبناني القريبة من المدينة الرياضية.

ذكرت مصادر أن عدد شهداء المجزرة تراوح بين 3 آلاف إلى 4 آلاف شهيد ومفقود.

بيان نويهض الحوت (2003). *صبرا وشاتيلا، أيلول 1982*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

[5] Shahid, Leila. *The Sabra and Shatila Massacres: Eye-Witness Reports*. Journal of Palestine Studies, Vol. 32, No. 1. (Autumn, 2002), pp. 36-58.

تم انتخاب شقيق بشير الأكبر الشيخ أمين الجميّل Amine Gemayel [1] رئيساً للجمهورية اللبنانية، وهو وصل إلى بعبدا بربطة عنق سوداء، على متن مشروعٍ إقليمي فُصِّل على قياس شقيقه الشهيد، ولَم تكن له علاقةٌ بمعادلاته الداخلية والخارجية، بل على العكس من ذلك، فقد كان النائب أمين الجميّل متّهماً في بيئته الحزبية، بعدم قطع الخطوط أبداً مع المسلمين والسوريين والفلسطينيين، إذ عبر إلى بيروت الغربية المحاصرة خلال الاجتياح الإسرائيلي مرّتَين، والتقى ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية[2]. كان الجميّل، يؤكد صلاحية جهاز الدولة في اتباع سياسة خارجية مستقلة، من هنا صرّح بأن "القرار بالتفاوض قرارنا ... كنا نتناول أمر الأرض اللبنانية فقط"، وسرعان ما فتح الخطوط التفاوضية الإسرائيليين[3] برعاية أميركية.

أثمرت سياسة الجميّل نحو الولايات المتحدة توقيع اتفاقية 17 أيار 1983 بين إسرائيل ولبنان[4]، وواصل رهانه على إدارة ريغان وعلى دعمها جهود لبنان للتخلص من القوات الأجنبية كلها الموجودة على

---

[1] انتُخب النائب أمين الجميل رئيسًا للجمهورية في فترة الاحتلال الإسرائيلي للبنان عام 1982 بعد اغتيال أخيه الرئيس المُنتخب الشيخ بشير الجميل. أراد أن يكون عهده عهد الإنقاذ، ولكنه كان عهدًا حافلاً بالنزاعات والأزمات والتحوّلات السياسية والحروب والانتفاضات بعد الغاء إتفاق 17 أيار مع إسرائيل.

الشيخ أمين الجميّل – رئاسة الجمهورية اللبنانية. (n. d).

https://www. presidency. gov. lb/Arabic/PresidentoftheRepublic/FormerPresidents/Pages/CheikhAmineGemayel. aspx

كانت القوات المتعدّدة الجنسيّات في بيروت، وكان اللبنانيون في جمهورية متعدّدة الجنسيّات والهويّات. كان الإسرائيليون في بيروت وبعبدا والجبل والجنوب وبعضِ البقاع، وكان السوريون والفلسطينيون والحرس الثوري الإيراني الوافد حديثاً، في الباقي من الخريطة التي مَزَّقْتهَا حروبٌ متعاقبة: مسيحية – فلسطينية وسورية – لبنانية ومسيحية – إسلامية ثمّ مسيحية – سورية، مروراً بسورية – فلسطينية وسورية – لبنانية ومسيحية – مسيحية، بالإضافة إلى حربٍ فلسطينية – إسرائيلية وسورية – إسرائيلية. كلّ ذلك، تحت سقف الحرب الأميركية – السّوفياتية الباردة، فكان على الرئيس الشاب ترميمُ دولة وبناؤها أقوى من الاحتلالات والدويلات، وقيامها من ركام دولةٍ أضحت مساحتها في حدود مكتب الرئيس في القصر المهدّم والمحاصر بحواجز آريل شارون.

أمين الجميل. رئاسة فوق الخطوط الحمر – جورج غانم – 180. 180Post. (2020, August 29).

https://180post. com/archives/11524

[2] *أمين الجميل. رئاسة فوق الخطوط الحمر – جورج غانم – 180*. 180Post. (2020, August 29). https://180post. com/archives/11524

[3] Paul Salem. "Superpowers and Small States an Overview of American Lebanese Relations", Beirut Review. No, 5 (Spring 1993) p. 55.

[4] **اتفاق 17 أيار** هو مشروع اتفاق سلام تم التوصل إليه في 17 أيار 1983 بين الحكومة اللبنانية وإسرائيل إلا أنه ألغي قبل المصادقة عليه بعد أقل من عام أمام الرفض الشعبي للاحتلال الصهيوني. جاء الاتفاق في ظروف الحرب الأهلية اللبنانية والاجتياح الإسرائيلي للبلاد وحصار بيروت في عام 1982.

Laura Zittrain Eisenberg and Neil Caplan (1998) *Negotiating Arab-Israeli Peace: Patterns, Problems, Possibilities*. Indiana: Indiana University Press.

أراضيه[1] بما في ذلك الفصائل المسلحة الفلسطينية، ولكن هذه الاتفاقية جوبهت برفض شعبي لبناني أشعل الحرب الأهلية من جديد، وتكلل بالإلغاء القانوني والتشريعي للتوقيع اللبناني[2].

مع الخروج العسكري الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية من بيروت، كان اتفاق القاهرة ينازع في الرمق الأخير، بخاصة مع تصميم الرئيس أمين الجميّل على إلغائه ومفاعيله. فتم عرضه على البرلمان اللبناني، الذي وافق على قانون إلغاءه في 21 أيار 1987[3]، حين صادق رئيس الجمهورية اللبنانية على القانون الرقم 87/25[4] الذي يقضي بإلغاء اتفاق القاهرة من طرف واحد، ويعتبره "لاغياً وكأنه لم يكن وساقطاً. كما تعتبر جميع الاتفاقات والملاحق المرتبطة باتفاق القاهرة والإجراءات المتعلقة فيه لاغية وكأنها لم تكن وساقطة[5]"، ومع طي صفحة اتفاق القاهرة[6] كان لبنان واللاجئون الفلسطينيون على أرضه أمام وضع إقليمي جديد واستحقاقات محلية خطيرة.

---

[1] Norton, A. (1991). Lebanon after Ta'if: Is the Civil War over? *Middle East Journal, 45*(3), 457-473. Retrieved August 8, 2020, from www. jstor. org/stable/4328316

[2] الغاء الاجازة للحكومة ابرام اتفاق 17 ايار 1983." مركز المعلوماتية القانونية | الصفحة الرئيسية. Accessed January 16, 2021. https://www.legallaw.ul.edu.lb/parliament/P16/1987/P87N14/005.HTM.

[3] *رئاسيات 2014 – أمين الجميّل الرئيس الذي يمتهن السياسة بحكمة الشيوخ والتبصّر في الأمور 'إحياء الدولة بسيادتها الكاملة ومؤسساتها وقوانينها وقيام الدولة المدنية*. annahar. com (2014, 3). '. https://www. annahar. com/arabic/article/120224-%D8%B1%D8%A6%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AA-2014--%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A-%D9%8A%D9%85%D8%B0%D9%8A-%D9%8A%D9%85%D8%AA%D9%87%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A8%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D9%88%D8%AE-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A8%D8%B5%D8%B1-%D9%81%D9%8A

[4] الدور التشريعي السادس عشر
العقد العادي الأول سنة 1987- محضر الجلسة الرابعة
http://www. legallaw. ul. edu. lb/parliament/P16/1987/P87N14/RESUME. HTM

[5] *اللاجئون الفلسطينيون في لبنان*.(25 February 2018,) . اللجنة العربية لحقوق الإنسان. https://ar. achr. eu/violette-daguerre/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86/

[6] كان نص المرسوم الواضح كما يلي:
أقر مجلس النواب،
وينشر رئيس الجمهورية القانون التالي نصه:
مادة وحيدة

ختاماً، إن توقيع اتفاق القاهرة عام 1969 وضع لبنان أمام ازدواجية أمر واقع مؤلم ينال من سيادته على أرضه، بخاصة مع الاعتراف بوجود قوة مسلحة غير نظامية تناكف الأجهزة الأمنية اللبنانية، بالأخص الجيش والمخابرات. إن قراءة متأنية لنص الاتفاق تؤكد أن الدولة اللبنانية ممثلة بقائد الجيش اللبناني العماد إميل بستاني وبتفويض من رئيس الجمهورية شارل حلو بعد نصيحة الرمز فؤاد شهاب، قدمت تنازلاً أساسيا يمس بشكل مباشر سيادتها على جزء من أراضيها (المخيمات) كما اعترفت بوجود التشكيل المسلح الفلسطيني إلى جانب قواتها العسكرية، والنتيجة الكارثية هي أن ذلك الاتفاق فرضته معادلات الفترة الزمنية في وقته، والضغوطات الخارجية وليس خياراً رسمياً لبنانياً، رغم القلاقل والانشقاقات الداخلية ما بين مزاج يساري تؤججه القومية العربية، ودعوة الى اللبننة البحتة من التيار اليميني المحافظ، تحت عباءة لبنان الفينيقي وفقاً لتصوره.

أخيراّ إن اتفاق القاهرة يشكل صفحة من تاريخنا اللبناني مضت ويجب أن لا تتكرر، فالسلطة الوحيدة المفترضة على الأرض اللبنانية هي الشرعية اللبنانية، والتي تمثل السيادة الوطنية، والعدالة للمواطنين واللاجئين على حد سواء، مع المحافظة على الحق الطبيعي للإنسان اللبناني والفلسطيني بالعيش الكريم على كامل الأرض اللبنانية تحت سلطة القانون.

---

1 . يلغى القانون الصادر عن مجلس النواب بتاريخ 1983/6/14 والذي أجاز للحكومة إبرام الاتفاق المعقود بين حكومة الجمهورية اللبنانية وحكومة إسرائيل بتاريخ 17 أيار 1983.

2 . يعتبر الاتفاق الموقع بتاريخ 3 تشرين الثاني 1969 بين رئيس الوفد اللبناني العماد إميل بستاني ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية والمعروف باتفاق القاهرة لاغياً وكأنه لم يكن وساقطاً.

كما تعتبر جميع الاتفاقات والملاحق المرتبطة باتفاق القاهرة والإجراءات المتعلقة به لاغية وكأنها لم تكن وساقطة.

3 . يعمل بهذا القانون فور نشره في الجريدة الرسمية.

بعبدا في 15 حزيران سنة 1987.

الإمضاء: أمين الجميل

فلسطين – إلغاء اتفاق القاهرة :: الشتات(n. d.) فلسطين – الرئيسية. https://palestine. assafir. com/Article. aspx?ChannelID=150&ArticleID=1874